



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس "مستغانم"

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تخصص أدب و حضارة عربية

مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير

بعنوان

# بنية الشخصية في رواية "سادة المصير"

## سفيان زداقة

إشرافه الأستاذ:

د-محمد حمودي

إعداد الطالبة:

بن حراث فوزية

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا كَسَبَ  
سَافِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَلْيَرْجُوا أَجْرًا كَبِيرًا



إِنِّي وَأَيْبُؤُهُ أَنَّهُ لَا يَكْتُمُ بِإِنْسَانٍ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ

إِلَّا قَالَ فِي حَيْدِهِ:

لَوْ تَخَيَّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ،

وَلَوْ زِيدَ هَذَا لَكَانَ يُسْتَمْسَنَ،

وَلَوْ قَدَّ هَذَا أَفْضَلَ،

وَلَوْ تَرَكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ،

وَهَذَا مِنْ أَنْظَمِ الْعَبِيدِ،

وَدَلِيلٌ عَلَى إِسْتِبْلَاءِ النَّفْسِ عَلَى جُمَّةِ النَّهْرِ.

# إهداء

إلى من لونتني ثمري بجمالها وحنانها، وجز اللسان عن وصف جميلها،

و سمرقند وحنانها، و شملتي بعطفها وحنانها: "أمي الحبيبة"

إلى الذي أفتى حياته جفا وكفا في تربيته وتعليمي،

إلى من كان سدي الروحي ورافقي في مشواري،

إلى "أبي الحبيبة"

إلى من كلفني كنفه طعم السعادة إخوتي وأخواتي:

فاطمة، إبراهيم، زهرة، خالد، محمد

والى ابن أخي العزيز علي قلبي "محمد عبد الفتاح"

والى كل الأصدقاء والأهل

إلى كل الذين يحبوني ولهم بجزهم لساني

إلى من غرسني في روعي حب العلم والمثابرة حديتي ورفيقة حزبي أخوتي خالد

إلى كل من ساندني في إنجاز هذه المسيرة من قريب أو بعيد

بالأحسن وزدة، اشتاق بضيقي بزكوان وأبنة خالي بملة

إلى كل أساتذة أدب وحصارة عربية خاصة وأساتذة اللغة العربية عامة

أهدي ثمرة قصدي هذه.

# شكر وتقدير

((ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و علي والدي))

## الأحقاف الآية - 15

الحمد لله أولا و آخراً، الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، يا رب لك الحمد

على السماوات و الأرض و على كل شيء يا ربنا لك الحمد كما ينبغي

لجلال وجهك و عظيم سلطانك...

بعد حمد الله تعالى و الثناء عليه بما هو أهله، واعتزافنا بالفضل لأهله

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذي الفاضل:

الأستاذ الدكتور حمودي محمد و الذي تفضل بالإشراف

على هذا البحث منذ اللحظة الأولى حتى خرج بهذا الحال،

حيث لم يدخر جهداً في نصحي و توجيهي و إرشادي

حتى استوى الزرع على سوقه.

كما أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم

بمناقشة البحث و بيان نواقصه و الإرشاد إلى إكمالها،

و إشرافه بالملاحظات و التوجيهات.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين نحمدك يا من أرسلت إلينا سيدنا محمداً إماماً للمتقين و رسول رب العالمين و خاتم المرسلين، فأزحت عن قلوبنا الغشاوة والغواية، وجعلتنا من أمة سيد الأنام محمد عليه الصلاة و السلام و على آله و صحبه أجمعين و على نهج سبيلهم إلى يوم الدين، و بعد :

تعدُّ النصوص السردية من أبرز النصوص الأدبية التي اهتم بها النقاد و الدارسون، فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية و الاجتماعية و النفسية. و لما كانت الرواية تهتم بالإنسان و بقضاياه و بأموره فإنّ دراسة الشخصيات الروائية و علاقتها بعناصر النص الروائي للتعرف على الموضوعات الانسانية و على فكر الكاتب و رؤيته للحياة.

و تعتبر الشخصية من العناصر السردية التي يبني عليها النجاح الروائي، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء الرواية أو مجموعة قصصية، إذ يتخذ من بين هذه الشخصيات بطلا و مجموعة من الشخوص لتترجم خياله و تجسد فكرته، فهي العنصر المتتبع للأحداث في البناء السردية كما تعتبر دعامة من دعائمه الأساسية بل إنّ بعض النقاد يرون أنّ الرواية هي "فن الشخصية" باعتبارها مدار الحدث و العنصر الفاعل، فلا يمكن أن يكون سرد أو قص ما لم يتمحور حول شخصية ما؛ فالشخصية هي رؤية تخيلية تقوم بها مجموعة من الشخوص قد تصور أزمة في الماضي أو الحاضر فأجواءها مستمدة من الواقع المعيش.

و قد عملنا على الإجابة عن جملة من التساؤلات و على رأسها: ماذا تمثل الشخصية؟ و ما هي أنواعها والأهم في البناء السردية و أصنافها و وظائفها؟ و كيف تجلت لنا الشخصيات في رواية "سادة المصير"؟ و بناء على هذه التساؤلات فقد عنونا بحثنا ب : "بنية الشخصية في رواية "سادة المصير" .

و لعل ما دفعنا إلى دراسة الشخصية هو:- التأكيد على أنّ الشخصية هي العنصر. - الرغبة في إبراز رؤية مغايرة في منظور الجمال الذي عرفت به الكتابة من خلال الرواية.

و تجدر الإشارة إلى أن هذه الرواية لم تتناول من قبل إلا في بعض المقالات التي دجت حولها في حدود علمنا، إذ لم نعثر على دراسات عامة أو أكاديمية نموذجاً سردياً قرائياً. وقد اعتمدنا على المنهج البنوي المناسب لطبيعة البحث.

و قد اقتضى بحثنا على مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة؛ المدخل تناولنا فيه نشأة الرواية و تطورها و قدمنا نبذة عن حياة الروائي "سفيان زدا دقة" وملخص الرواية، ثم يليه الفصل الأول الذي يتمثل في الجانب النظري فجاء بعنوان بنية الشخصية ووضعنا تحته مجموعة من العناوين التي تطرقنا فيها إلى ماهية الشخصية، التصنيف، الأنواع، قيمة الشخصية في العمل الروائي و كذا وظيفة الشخصية و أهميتها في الرواية، أما الفصل الثاني فيتمثل في الجانب التطبيقي، فهو عبارة عن مقارنة تطبيقية لرواية "سادة المصير" فقد ركزنا على قراءة في عنوان الرواية، ثم تطرقنا إلى تحديد دلالة الاسم و علاقته بالشخصية، و كذا تناولنا بنية الشخصيات، ثم دلالة الاسم و علاقته بالشخصية، و أيضاً دور الشخصية في الرواية ثم تناولنا علاقتها بالمكونات السردية الأخرى (الحدث، الزمان)، الأمكنة المفتوحة و المغلقة ثم يليها خاتمة تضمنت أهم النتائج لهذا البحث ثم قائمة لأهم المصادر و المراجع ثم فهرس الموضوعات.

كما اعتمدنا مجموعة من المصادر و المراجع التي مثلت لنا سندا كبيراً في عمنا هذا و من أهمها : رواية سادة المصير" لسفيان زدا دقة"، و بنية الشكل الروائي "لحسن بحراوي"، كتاب النص السردى "لحميد لحمداني"، كتاب النظرية الروائية "لعبد المالك مرتاض"... وغيرها.

و كطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتنا العديد من الصعوبات و لعل من أهمها اختلاف و تضارب الآراء حول مفهوم الشخصية، و أهميتها في الرواية و اضافة إلى ضيق الوقت و صعوبة جمع المادة العلمية و ترتيبها.

و إن يكن شيء أخير فإنني أشكر أستاذي المشرف حمودي محمد لكل ما قدمه لي من مساعدات بناءة كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون سواء من قريب أو بعيد. بعون الله تم انهاء هذا العمل، و نأمل أن يكون لبنة تضاف إلى اللبنة السابقة الصادقة في صرح البحوث العلمية الأكاديمية النافعة.

## ■ نشأة الرواية الجزائرية:

عرفت الحركة الأدبية تطوّرا و ازدهارا كبيرا نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، و لعلّ أهم هذه الأجناس، الرواية التي لقيت اهتماما و اقبالا خاصا من طرف الأدباء و القراء على حدٍ سواء، فعمل النقاد على ترقيتها و تطويرها و تحديد عناصرها الفنية، "تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى-كالقصة القصيرة، المقال القصصي و الصورة- في المادة، و من ثمّ في المعالجة الفنية فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية بكرا و يشكّلها تشكيلا خاصا ليعبّر عنها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعر و أحاسيسه و يبرز من خلالها صوته الخاص، أمّا الرواية فمادتها ثانوية، و من ثم فإنّها ليست أحادية الصوت، كما يقول "باختين" متعددة الأصوات و خطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية و القصصية و التصويرية و غيرها..."<sup>1</sup>

والذي يهمننا هو الحديث عن الرواية الجزائرية "التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقات القوية بين الفنان وواقعه من جهة و بينها و بين الظواهر الفكرية المستجدة من جهة أخرى، و ذلك لكون أنّ الفن الروائي يتوفر على مساحة حديثة أوسع و على فترة زمنية أطول كما أنّه يحتوي على أكبر عدد من النماذج البشرية و هي تتفاعل مع بعضها و مع الظروف المحيطة بها. كما كان للرواية فضل في إغناء خارطتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر و الذي عانى من ويلات الاستعمار و جبروته في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن أقرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة."<sup>2</sup>

لقد تأخّرت الرواية الجزائرية في الظهور عن الرواية العربية و خاصة في المغرب العربي فمنذ أن وطئت أقدام الاستعمار أرض الجزائر و شعبه يعيش في ظروف غير طبيعية حاولت فيها فرنسا طمس الهوية الجزائرية و فرنسة الشعب الجزائري و لغتها عليه، ممّا أدى إلى ظهور طائفة من الكتاب الجزائريين يكتبون بالفرنسية.

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي، "البنية السردية للقصة القصيرة"، مكتبة الآداب القاهرة، ط3، 2005، ص105.

<sup>2</sup> ينظر، محمد بشير بويجرة، "الشخصية في الرواية الجزائرية"، 1970/ 1983، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، ص199.

حيث اختلفوا النقاد العرب و منهم الفرنسيون حول انتماء الأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية. و من بينهم "محمد طمار" الذي يرى "أنّ الأديب لا يفكر تفكيراً يتصل بالمشكلات الواقعية و الاجتماعية إلا إذا كانت في إطار قومي ، و لا يؤدي أفكاره و أحاسيسه تأدية خالصة صادقة كل الصدق إلا باللغة القومية".<sup>1</sup>

غير أنّ هذا الرأي يعارضه "مراد بريون" الذي يرى بأنّ "اللغة الفرنسية ليست ملكاً خاصاً بالفرنسيين و ليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة، بل إنّ أية لغة ملكاً لمن يسيطر عليها و يطوعها للخلق الأدبي و يعبر عن حقيقة ذاته القومية".<sup>2</sup> فاتخذ أدباءنا من اللغة الفرنسية أداة للتعبير عن مشاعرهم و أحاسيسهم لا يحط من جزائيتهم و لا يخرجهم من الإطار الوطني أو القومي حيث يقول "محمد ديب" ... و لأسباب عديدة فإنني ككاتب كان همي الأول هو أن أضم صوتي إلى صوت المجموع منذ أول قصة كتبتها.<sup>3</sup>

إذا ما يمكن القول في هذا المجال هو أن الظروف كانت سبباً في كتابتهم باللغة الفرنسية "حيث ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بحق الشعب ويعشون واقعة ، و يحسون بالمشاكل التي يعانيتها من جراء الاستعمار يجدوا وسيلة للتعبير عن هذا الواقع الاجتماعي سوى اللغة الفرنسية التي تعلموها".<sup>4</sup>

وهذا لن يؤثر على مسار الرواية الجزائرية، لن يخلع عنها جزائيتها مدام الفنان منسجماً مع نفسه ، صادقاً في تعبيره عن واقع بلاده الاجتماعي في تصويره كان الغرض منه نقد الواقع ، وهكذا فالكاتب الجزائريون لم يقدموا أدباً طابع المستعمر، رغم استخدامهم لغته. "و أفضل ما يمكن ان نصفهم به انهم كانوا شمعة تحترق في سبيل الاضاءة لقضية بلادهم فعبروا عن واقعة مريرة بما فيه من بؤس، و فقر، و حرمان، فكانت رواياتهم (الثلاثية) لمحمد ديب (الدروب الوعرة) لمولود فرعون (الافيون والعصا) و (العصبة المنسية) لمولود معمري و (نجمة) لكاتب ياسين كانت تصويراً دقيقاً وصادقاً للمجتمع المضطهد، بل

<sup>1</sup> ينظر، محمد طمار، "الروابط بين الجزائر والخارج"، الشركة للتوزيع ، الجزائر ، 1983 ، ص282.

<sup>2</sup> نفسه، ص122.

<sup>3</sup> ينظر، سعاد محمد خضر، " الأدب الجزائري بالمعاصر "، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، 1997 ، ص85.

<sup>4</sup> ينظر، عبد الله الركبي، "القصة الجزائرية القصيرة"، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 1977 ، ص17.

كان لهل طابعها الخاص النابع من روح الجزائر نفسها لان الاديب الجزائري كغيره من الابداء يواكب المسيرة الادبية ويتحول معها من على اخر.<sup>1</sup> هؤلاء كتبوا قبل الثورة وارهصوا لها فلما اندلعت امتهم بشحنه جديدة و موضوعات جديدة"فتحرر الوعي الوطني ونفجر معه ادب ثوري اتخذ من الثورة الجزائرية منهلا عذبا يستقي منه."<sup>2</sup>

فبرهن الاديب الجزائري من خلال هذا التحول انه قادر على ابراز كفاءاته،وهكذا شقت الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية طريقها قبل الاستقلال ولكنه في شكل غير ناضج ولكنه في الوقت نفسه في تطور الفن القصصيفي الجزائر."ومع هذا لا ننكر بذور نشأة هذا الفن في محاولات جادة قبل الاستقلال من قبل كل من"رضا حوحو" في (غادة ام القرى) والتي تعالج قضية المرأة في الحجاز.(عبد المجيد الشافعي) في (الطالب المذكور)، ولكن كل من الروائيتين لم تخص بالفوز بلقب الرواية وذلك من الناحية الفنية و الاسلوبية،ومع بداية التسعينات وبالضبط في السنة 1970،ظهرت النشأة للرواية الفنية ارتبطت برواية "بريح الجنوب" (لعبد الحميد بن هدوقة) في فترة كان الحديث السياسي جاري بشكل جدي على الثورة الزراعية،فأنجزها في 5 نوفمبر 1970 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوج بأمال واسعة لخروج الريف عن عزلته."<sup>3</sup>

هكذا نشأة الرواية الجزائرية الناطقة باللسان العربي فقد"خلدت لنا شخصيات متنوعة ومختلفة الأهواء و الاتجاهات تماما كما حدث مع الإنسان و موقفه من التيارات الفكرية و الحضارية المختلفة التي بدأت تجانح كيانه بعد الاستقلال، بالذات بعد أن كانت الساحة الوطنية تشهد تغيرات جذرية غي كل المجالات ، وبعد أن بدا المجتمع الجزائري يتشكل من فئات مختلفة و متنوعة بعد أن كان الاستعمار و الاقطاعيون يستعملونها."<sup>4</sup>

كما يمكن قوله هذا المجال أن" تفوق الرواية الجزائرية مكتوبة بالفرنسية على الرواية المكتوبة بالعربية إلى الخلفية الثقافية للكتاب، فبينما وجد الكتاب بالفرنسية مجالا

<sup>1</sup> محمد مصايف ، "الرواية الجزائرية بين الواقعية و الالتزام" ، ط1، 1981، ص120.

<sup>2</sup> نفسه، ص122.

<sup>3</sup> ينظر، عمر قتيبة، "في الأدب الجزائري"، الجزائر بن عكنون، 1959، ص198.

<sup>4</sup> ينظر، محمد بشير، المرجع السابق، ص199.

رحبا للاحتكاك بالثقافة العربية التي تزخر بالروايات القيمة، افتقر الكتاب بالعربية إلى مثل هذه التجربة، لأن الروائيين أنفسهم اتجهوا بدورهم نحو الرواية العربية لينهلوا منها.<sup>1</sup>

فالحديث عن نشأة الرواية الجزائرية يطول و الذي يهمنا هو الرواية الجزائرية المعاصرة" فقد حاولت أن تقدم وعي الطبقة المثقفة بالواقع كما حاولت أيضا أن تعطي تصورا للعلاقات الاجتماعية و الثقافية في المجتمع فالرواية ليست تصويرا فوتوغرافيا للواقع المعيشي ، و إنما هي عالم متخيل يخلقه الروائي لأنه لا يقدم الحقيقة بل يطرح إيهاما بها، هذه الحقيقة التي تقوم على أزمنة فنية يلعب فيها الخيال دورا بارزا ، و هكذا يكمن دور الروائي في تقديم الواقع و الكيفية التي يراها لائقة لصياغته.<sup>2</sup>

"تهدف هذه الإطلالة إلى إعطاء نبذة عن حياة الأديب، بناء على ما نُقِلَ عن لسانه، و انطلاقا من التجربة الإبداعية و المحطات التي كانت لها آثار واضحة في حياته و دافعا قويا في ترسيخ تجربته الإبداعية، و لد الروائي "سفيان زدادقة" 1975/09/17 ببرج بوعريريج" الجزائر". زاول تعليمه الابتدائي و المتوسط بمدينة سطيف، و حصل على شهادة البكالوريا شعبة آداب بثانوية"المعز لدين الله الفاطمي" بمدينة سطيف سنة 1992، ثم التحق طالبا بمعهد اللغة العربية و آدابها سنة 1992 بجامعة فرحات عباس و أيضا تخرج من المعهد المذكور سالفا سنة 1996 بشهادة ليسانس بتقدير نتيجة حصوله على المرتبة الأولى على مستوى الدفعة لكل السنوات.<sup>3</sup>

### ■ الوظائف السابقة و الحالية:

- 1- أستاذ محاضر قسم أسبق اللغة و الأدب العربي جامعة سطيف.
- 2- مسؤول فريق ميدان التكوين (منذ تاريخ 2014).-مسؤول مشروع ماستر :نظرية الأدب

<sup>1</sup> عايدة أديب بامية، "تطور الأدب القصصي الجزائري 1972/1925"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص62.

<sup>2</sup> سعدية بن ستي، " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي بين المرجع و المتخيل دراسة سوسيوثقافية"، رسالة ماجستير، جامعة المنتوري قسنطينة 2005/2002، ص2.

<sup>3</sup> ينظر، سفيان زدادقة، "السيرة الذاتية"، من خلال رسالة الكترونية أرسلها اليا في الفايبوك، الخميس 17:35،

و تحليل الخطاب(2012/11).

**3-مسؤول مشروع الدكتوراه نقد معاصر و تحليل الخطاب(2014/13).**

**5-عضو اللجنة العلمية للقسم(ثلاث عهديات).**

**6-عضو المجلس العلمي للجامعة عن فئة الأساتذة المحافظين(عهديتين).**

**7-ممثل الأساتذة المحاضرين في مجلس الإدارة الجامعة(عهديتين).**

**8-عضو مجلس علمي للكلية (عهديتين).**

**9-رئيس فرقة بمخبر مناهج النقد المعاصر و تحليل الخطاب(2014).**

**10-مدير مخبر السرديات و الأنساق الثقافية.<sup>1</sup>**

### ■ المسار العلمي:

**1-شارك في مسابقة الماجستير بتيزي وزو العاصمة سنة1996 و نجح في كليهما،الرتبة الثانية بجامعة تيزي وزو و الرتبة الأولى بجامعة الجزائر.**

**2-التحق بقسم الماجستير بمعهد اللغة و الأدب العربي بجامعة الجزائر في الموسم الجامعي(1997/96)"تخصص نقد".**

**3- ناقش في 5 أكتوبر1999 رسالة الماجستير بجامعة الجزائر بعنوان"المركز و الهامش في شعر الصعاليك السابقين للإسلام قراءة بنيوية-سيمائية-أشرف عليها أ.د.نور الدين السد،و نال هذه الشهادة بتقدير مشرف جدا مع التهنئة.**

**4-ناقش في 25 جوان2008رسالة الدكتوراه علوم بجامعة الجزائر بعنوان"البعد الصوفي عند أدونيس قراءة في المرجع و الممارسة النصية" بإشراف أ.د. نور الدين السد،و نال الشهادة"بتقدير مشرف جدا مع التهنئة."**

<sup>1</sup> محمد حمودي، "معجم الروائيين الجزائريين"، (مخطوط)، مشروع PNR.

**5-** حصل في 9 جوان 2011 على شهادة التأهيل الجامعي من جامعة باتنة، تخصص "نقد عربي حديث و معاصر".

**6-** تولت تدريس عديد المقاييس أبرزها: الأدب الجاهلي، أدب عربي قديم، نقد حديث، سرديات، تحليل الخطاب، تيارات فكرية.<sup>1</sup>

### ■ المناصب التي تقلدها :

**1-** أشرف على عشرات المذكرات ورسائل جامعية و ناقشها :  
ليسانس، ماجستير، ماستر، دكتوراه الطور الثالث.

**2-** أشرف على فتح تخصص دكتوراه بعنوان: نقد معاصر و تحليل الخطاب، ابتداء من الموسم الجامعي 2014/13

**3-** شارك في الإشراف على العديد من المسابقات الخاصة بالماجستير ، و قام بالتصحيح و التدريس بجامعة سطيف و جيجل.

**4-** تولى رئاسة و فتح مشروع و بحث وطني PNR بعنوان : التصوف الجزائري و جماليات خطابه - قراءة نقدية للتراث الصوفي - طريقة العلوية نموذجاً.

**5-** عضو وحدة بحث GNERRU مسجلة بعنوان: المصطلح النقدي المعاصر بجامعة سطيف.

**6-** رئيس وحدة بحث GNERRU مسجلة بعنوان أدب الأزمة - قراءة في المنجز الشعري الجزائري المعاصر - 2014

**7-** مدير مخبر معتمد بعنوان السرديات و الأنساق الثقافية 2015.

**8-** شارك في عديد الملتقيات الجامعية و الندوات الوطنية و الدولية في مختلف أنحاء الوطن.

<sup>1</sup> محمد حمودي ، المرجع السابق، مشروع، PNR.

**9-** نشر كتابا نقديا سنة 2008 بعنوان الحقيقة و السراب قراءة في البعد الصوفي عند أدونيس مرجعا و ممارسة، و قد تولت الدار العربية للعلوم ببيروت طبع بتمويل و دعم من مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم-الإمارات العربية المتحدة.

**10-** نشر مقالات علمية ببعض المجالات الوطنية المحكمة صادرة عن بعض مجالات الوطن سطيف و الجزائر.<sup>1</sup>

### ■ المسار الإبداعي :

- 1-** نشر في سنة 1996 أول عمل أدبي له و هو "يوبيا" عن دار الفارابي .
- 2-** ما بين سنة 1995 و سنة 2003 قام بإنجاز حصص أسبوعية ثقافية خاصة بإذاعة الخطاب حيث أجرى مئات اللقاءات مع مختلف الشخصيات المحلية و الوطنية و الدولية و في مختلف التخصصات.
- 3-** نشر الكثير من المقالات الثقافية و النقدية في الجرائد الوطنية:الأصيل،الخبر،النهار... و العربية،جريدة لشعر الشباب.
- 4-** نال العضوية الكاملة في الديوان الوطني لحقوق المؤلف و الحقوق المجاورة سنة 1998.
- 5-** نشر رواية ثانية بعنوان "كواليس القداسة" سنة 2002 من الجاحظية/الجزائر.
- 6-** نشر رواية ثانية بعنوان "سادة المصير" سنة 2003 عن اختلاف الجزائر.
- 7-** أعيد طبع الرواية "سادة المصير" طبعة ثانية عام 2005 عن الدار العربية للعلوم بيروت/لبنان.
- 8-** نشر ديوان الشعر بعنوان: "أرض الكلام" سنة 2014 عن منشورات ميم.الجزائر.KLHKJB.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر، المرجع السابق.

## ■ ملخص رواية سادة المصير:

هي رواية جزائرية للكاتب "سفيان زدادقة" و هي شيقة لا تخلو من السخرية، و إذ كانت أشد مراحل التاريخ المعاصر الدموية، استخدم فيها أدوات بحرفية عالية، ووازن بين جماليات اللغة و الأحداث العاصفة التي عاشتها الجزائر في التسعينات(العشرية السوداء) لقد اعتمد الروائي على طريقة السرد بتقنية محكمة وهي تعري تناقضات المجتمع الجزائري من خلال الشخصيات السياسية لم تستطع التخلص من بقايا الاستعمار مع ظهور الارهاب و كانت نتيجتها تحطيم الحلم الوطني اتجاه المجهول. تدور أحداثها حول قضية اجتماعية ممزوجة بالجانب الاجتماعي حيث تروي قصة عمار حيث تروي قصة عمار الذي يمثل بطل الرواية كان يطمح إلى اعتلاء منصب راق رغم صغر سنه الذي كان لا يتجاوز خمسة عشر عاما، الا أن طموحه كان يدفعه للعمل جاهدا في الحصول على السلطة، لكن لا يحصل المرء على ما يتمناه، فقد واجهته صعوبات كبيرة منعه من الوصول إلى الطريق الذي كان يطمح إليه، فقد فشل في دراسته أولا ثم الحياة المهنية البسيطة عندما عمل اسكافيا مع الشيخ و ميكانيكيا بقريته لكنه لم يحزنه ذلك، حيث كان عمار نفسه إذ اعتبر أنه قد تخلص من العقبة التي كانت تحول بينه و بين عالم السياسة لتحقيق حلمه الذي لا مفر منه و هو أن يصبح رئيسا.<sup>2</sup>

عاش عمار بن مسعود حياة شقية في الصغر و عندما بلغ سن الرشد لم يجد حلا سوى الانخراط في الحزب السياسي و ذلك لتلبية رغبته الشديدة، و رغم محاولاته الا أنه نجح في ذلك، و أصبح اسمه "سي عمار" و بدأت بعض الصحف و الكتب تنشر عنه، فقد كان يمثل بالنسبة لفئة الشباب "الشاب الواعد و الطموح" كان خير مثال لهم حيث قام بمساعدته بعض الأصدقاء مثل جمال مبروك، سمير الطايش ... و غيرهم.

أما الحاضر أحب امرأة تركية الأصل اسمها "لويزة الحسنوية" كان لديها جمال ساحر، أعلن الزواج بها و أنجب طفلا اسمه "هشام" و خلال فترة قصيرة كان عمار بن

<sup>1</sup> محمد حمودي، المرجع السابق، PNR.

<sup>2</sup> سادة المصير، "سفيان زدادقة"، الدار العربية لعلوم، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2006، ص10/9.

مسعود يحضر للحملة الانتخابية، و قدم مجهودات كبيرة في تحقيق الفوز، إلا أن الحملة باءت بالفشل و قررت السلطات توقيفها.

كما تزوي الواقع المرير الذي يعيشه "عمار" خلال تحوله في الحزب و الوصول للسياسة إلى مناضل و اللجوء إلى الارهاب هو و أصدقاءه، جمع "سمير الطايش" بعض المناضلين ايماناً بأفكار الحزب، و طرح عليه النضال المسلح و اسم فرقتهم "كتيبة الغضب" و اعلنوا الطاعة لعمار و لقبوه أميراً لهم يحمل اسم "عمار بن ياسر" و "سمير الطايش" نائباً له<sup>1</sup>، و كان منهم لا يتجاوز سن الأكبر<sup>2</sup>، في تحقيق حلمه بطريقة غير شرعية، لأن فيسه كان دائم التلهف إلى السلطة في اليوم الذي مر الموكب الرئاسي أمامه و هو في ذاكرته منذ صغره، لكن الحياة في الجبل كانت صعبة أقل من العذاب اليومي، لكن الشرطة كانت دائماً تراقب بيت العائلة بشكل مستمر، و هكذا أصبح عمار مطارداً من سلطات البلدة التي حرمتها من رؤية أهله و بالأخص زوجته و ابنه الصغير الذي كان يزداد اشتياقاً لهما كل يوم، و لكن رغم ذلك قرر هو و أصدقاءه أن يواصلوا العمليات الفدائية في شوارع القرية بالقتل و الذبح و التفجيرات و كانت أول عملية بقرب المقهى الكبير الذي كان يقصده مجموعة من الناس و بعض المسؤولين. و بعد ذلك أعلنت السلطات عن مكافأة خيالية لمن يقوم بتقديم أخبار عنه في القبض عليه حياً أو ميتاً.

و بعد وفاة والده و مرض أخوه الأكبر "عيسى بن مسعود" فقرر أن يزوره في بيته، و في طريق العودة إلى الجبل زار العائلة و عند خروجه من الباب يحاصر من طرف سلطات الشرطة، و كانت هناك عملية الكرّ و الفرّ، يدخل مجاهد متطوع اسمه "الحاج سعيد" إلى بيت الأسرة كان هناك صراع حاد بينهما، و في الزيارة الأخيرة للعائلة رآته عجوز اسمها "رحمة" من جدران المنزل فبلغت عنه السلطات و تمكنوا من محاصرته، و كانت المكافأة من نصيب هذه العجوز ظناً منه أنه قتل. لكن و بعد ثلاثة أيام فقد شوهدت

<sup>1</sup> الرواية، المصدر السابق، ص119.

جثة السيدة قد ذبحت و سلمت عيناها و تقطيع بعض أطرافها و ميها في الشارع لأن آخرتها كانت على يد عمار في تلك الليلة من يد السلطات.<sup>1</sup>

كما نجد أن هذه الرواية قد اهتمت بالتاريخ الجزائري بين سطورها فترجع إلى ذكريات ولت لكنها مازالت راسخة في ذاكرة الشعب الجزائري.

<sup>1</sup> الرواية، المصدر السابق، ص203.

**1- ماهية الشخصية في الرواية:**

تعمل الشخصية الروائية محركاً أساسياً، فهي القطب الذي يتمحور حول البناء السردي فهي أهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير الحوادث هي اختياره للشخصيات. فالشخصية هي المحور العام والرئيس الذي يتكفل بإبراز الحدث وعلى هذا الأساس فلا يوجد فعل بدون فاعل ولا يوجد سرد بدون شخصيات، فهي تشمل بصفة عامة الأفراد الواقعيين أو الخاليين الذين تدور حولهم أحداث الحكاية، أو القصة.<sup>1</sup>

**أ- الشخصية من الناحية اللغوية:**

أصبحت الشخصية مجال الدراسات وبحثٍ لعددٍ من الدارسين فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية نظراً للتطورات التي شهدتها الساحة النقدية، وفي محاولة للبحث في أهم هذه المفاهيم كان لابد من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح، وذلك لتحديد أبعاده الأساسية وبداية نذكر ما جاء في المعاجم العربية.

أول معجم نعود إليه "معجم مقاييس اللغة لابن فارس": (ش، خ، ص) أصل واحد يدل على الارتفاع في الشيء من ذلك الشخص سواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شَخْصُنْ بِلْدٍ إِلَى بِلْدٍ وَذَلِكَ قِيَاسُهُ، وَمِنْهُ أَيْضاً شُخُوصُ الْبَصَرِ، يُقَالُ شَخِصْتُ أَمْرًا أَوْ شَخِصْتُ أَي جَسَمِيَّةً.<sup>2</sup>

كما وردت لفظة الشخصية في "معجم الوسيط": "أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".<sup>3</sup> أي إن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

وكذلك وردت في "معجم لسان العرب لابن منظور": (شخص) والشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص وقول "عمر بن أبي ربيعة" "فكان مجني من كنت ألقى ثلاث شخوص: كأعيان ومعصر.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، "في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998 ص 38.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة"، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 2، 2008، ص 645.

<sup>3</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، "الوسيط"، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ص 475.

فإنها أثبت الشخصأراد به المرأة، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه في الحديث: لا شخص أغير الله: الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى، لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي الله، الشخصية<sup>1</sup>. فهي بمعنى البروز والظهور.

وكذلك في كتاب العين "شخص: الشخص: سواء الإنسان إذا رأيت، من بعيد وكل شيء رأيت جسمناه، فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخص والاشخاص، وشخص الجرح: ورَمَ. وشخص ببصره إلى السماء ارتفع"<sup>2</sup>.

كما وردت في قوله تعالى في كتابه الكريم ((وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ))<sup>\*</sup>. فهي هنا واردة بمعنى العلوّ ضدّ الهبوط .

أما في المعاجم الحديثة: نجد معجم "المصطلحات العربية في اللغة والأدب": فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخاليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية<sup>3</sup>.

أما في معجم "المصطلحات الأدبية": " تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة"<sup>4</sup>.

نستنتج أنّ الشخصية هي صفت فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره، أي بل أنّ لكل شخصية ميزة عن الأخر، والشخصية في الأدب هي كل ما يقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكيات من أجل صيرورة العمل السردي

<sup>1</sup> ابن منظور، "لسان العرب"، ج3، ، مادة (ش، خ، ص) ، ط1، 1997 ص406.

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، " العين"، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص325.

\* الأنبياء الآية (97).

<sup>3</sup> مجدي وهبة كامل المهندس، " المصطلحات العربية، في اللغة والأدب"، مكتبة بيروت، لبنان ط1948،، 2 ص208.

<sup>4</sup> إبراهيم فتحي، " المصطلحات الأدبية"، دار محمد علي الحامي للنشر، صفاقس، تونس، 1988، ص195.

## أمن الناحية الاصطلاحية:

فقد تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية، نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح" فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي عمود الفكري الذي يرتكز عليه"<sup>1</sup> فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي.

تشتق كلمة الشخصية (Personnalité)، في صيغتها من كلمة اليونانية (پرسونا- Persona) وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم من أجل التنكير وعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب في المسرحيات فيما بعد.<sup>2</sup>

تنوعت مجالات دراسة الشخصية الروائية فهناك من أعطى للشخصية بعدا نفسيا باعتبارها: "وحدة قائمة بذاتها ولها كيائها المستقل، ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك والأنماط الأخلاقية"<sup>3</sup>.

فهو الجانب الداخلي غير الذي قد يوجه الشخصية، فهو يشمل الميولات والدوافع التي تتحكم في الإنسان فهي كامنة في النفس البشرية، فهي مجال علم النفس نجد اختلاف بين علماء في تحديد مفهوم دقيق "فثمة من يعرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية في توافق الفرد مع ذاته ومع غيره ، فاعتمدوا على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أن الشخص مجموعة من العادات السلوكية للفرد الذي يمارسها في أوجه النشاطات المختلفة فقد تكون خارجية وتظهر في شكله لتبرز استقامة، وقد تكون داخلية وتظهر في تصرفاته"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> جميلة فيسمون، "الشخصية في القصة"، مجلة العلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 6ع، 2006س، ص195

<sup>2</sup> ينظر، رمضان محمد القذافي، " الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها"، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 2001، ص 09.

<sup>3</sup> نادر أحمد عبد الخالق، "الشخصية الروائية بين أحمد بكثير، ونجيب الكيلاني"، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 42.

<sup>4</sup> ناصر حجيلان، " الشخصية في القصص والأمثال العربية، دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية"، النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص 55/54.

هذا بالنسبة للشخصية في علم الاجتماع، فهي " مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية موروثة ومكتسبة، والعادات، والتقاليد، والقيم والعواطف، متفاعلة، كما يراها الآخرون من خلال التعامل مع الحياة".<sup>1</sup>

وهذا ما ذهب إليه "مورتن برنس" حيث ينظر إلى الشخصية من حيث هي اجتماع لعدد من العناصر أو العدد من المكونات الأساسية وهو يقول عنها كتابه (الاشعور الشخصية: هي كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة. وتأخذ التعريفات التي تمر بها أكثر من اتجاه، حيث يرى بودن أنّ الشخصية هي تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه وبين بيئته، أما ألبرت فيقول: "الشخصية هي التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك المنظومات الجسمية والنفسية، التي تحدد أشكال التكيف الخاصة لديه مع البيئة، ويقول في مناسبة لا حقة إنّ الشخصية هي تلك الصيغة التي يتطور إليها الشخص ليضمن بقاءه وسيادته ضمن إطار وجوده".<sup>2</sup>

إذن هذه التعريفات تشير إلى أنّ الشخصية الواحدة، عبارة عن مجتمع بعامة تحمل نمط معين تتمن خلاله إنتاج عدة شخصيات مختلفة، فالشخصية عند علماء الاجتماع عكس الشخصية عند علماء النفس فهي تبين الصفات العامة، أما عند علماء النفس فهي تبحث عن الصفات الخاصة بالشخصية من الداخل أي الولوج على أعماق الشخصية.

#### -أما الشخصية من منظور فلسفي:

يعرّف أرسطو في كتابه "فن الشعر" الشخصية بقوله: "لما كانت المأساة هي أساسها المحاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العملوتكون لكل منها صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعاً تاماً لمفهوم الحدث".<sup>3</sup> يرى أرسطو لم يولاهتماماً كبيراً بالشخصية في تأسيس المأساة، فهو يعتبرها ثانوية، أي أنها منبثقة من الأحداث، فالأحداث هي التي تقوم بإنتاج الشخصية. وإذا انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين يرون أنّ الشخصية هي مجرد اسم للقائم

<sup>1</sup>ينظر، سعد رياض، "الشخصية وأنواعها - أمراضها وفن التعامل معها"، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، ص10.

<sup>2</sup>ينظر، سعد رياض المرجع السابق، ص12.

<sup>3</sup> أرسطو طاليس، " فن الشعر"، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص18.

بالفعل أو الحدث، حيث لم تعرف التراجم سوى ممثلين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا اكتملت بنويها واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر".<sup>1</sup>

يمكن القول إن الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم يكن لها اهتمام كبير، فهي بمثابة اسم للشخص الذي يقوم بالفعل أو الحدث، أما في القرن التاسع عشر أصبحت الشخصية تمثل عنصرا هاما وفعّالا في العمل السردي وأصبحت مستقلة عن الحدث.

من أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوّروها نجد "رولان بارت Rolande Barthes" عندما قال معرفّا الشخصية الحكائية بأنها "نتاج عمل تألّيفي وكان يقصد أنّ هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكاية".<sup>2</sup>

نجل القول أنّ "رولان بارت" جعل الشخصية عنصرا مهما في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي.

وهذا ما يؤكده "تود وروف Todorov" إلى أنّ الشخصية الروائية "ماهي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات، لأنها ليست سوى كائنات من ورق".<sup>3</sup> نلاحظ أنّ تود وروف هنا لا ينكر من أهمية الشخصية في العمل الروائي، ولكنه يشترط أن نجرّد الشخصية من محتواها الدلالي ونتوقف عند وظيفتها النحوية فتجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، وبعد ذلك تقوم بالمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية.<sup>4</sup>

ركزت الأعمال الإبداعية على الشخصية باعتبارها فاعلا في الحكاية أو الرواية وأصبحت الشخصية تمثل لمعطيات كثيرة وعلاقات متشابكة في النص، حيث يرى "هنري برغسون Henri Bergson" أنّ الشخصية هي الكاتب الذي ظلّ في بعض تجربته في حال

<sup>1</sup> جريدة حماس، "بناء الشخصية في حكاية عبدوا الجماجموالجيل"، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، ص57.

<sup>2</sup> حميد لحداني، "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ص51.

<sup>3</sup> ينظر، علي عبد الرحمان فتاح، "تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل"، جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص03.

<sup>4</sup> ينظر، حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص 213.

كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب، وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب"<sup>1</sup>. يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف وهذا ما أكده هنري برغسون.

أما الناقد الروسي "توما شففسكي Tomacheveski": قد جعل مفهوم الشخصية

من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدا من حيث كونها عنصرا لا يتم السرد إلا به"<sup>2</sup>. من خلال مفهوم توما شففسكي للشخصية يمكن القول أن مفهوم الشخصية هو مفهوم، للبطل في حد ذاته وظلت باعتبارها الشخصية عنصرا متغيرا في السرد. أما فيما بعد يلاحظ توما شففسكي أن مفهوم البطل صار مختلفا عن مفهوم الشخصية، ظلت أم البطل معطى وصفيا للشخصية، لكنه ليس هو الشخصية دائما.<sup>3</sup>

ويشير "غريماس AJ Greimas": إلى أن الشخصية "هي مجموعة العوامل تبقي ثابتة وفق منظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤيدها عدد لانهائي من الممثلين"<sup>4</sup>. أي أنه ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي فيتكون النموذج العملي عنده من ستة فواعل أو أدوار وزعها على ثلاثة مستويات تمثلت في ذات ولموضوع والمرسل ومرسل إليه ومساعد و معارض.<sup>5</sup>

ونجد أيضا "فليب هامون phililiphehamon": الذي انطلق من حيث انتهى العديد من الدارسين أمثال بروب وغريماس وغيرهم، فينظر إلى الشخصية على أنها "علامة فارغة أي بياض دلالي لاقيمة له إلا من خلالها انتظامها داخل النسق محدد".<sup>6</sup>

فقد قدّم تصورات زائدة فيها فيعتبر "أن الشخصية بناء يقوم النص بتشبيده أكثر مما هو معيار مرفوض من الخارج النص".<sup>7</sup> حيث ينظر لها من منظور أوسع من منظور لساني

<sup>1</sup> ناصر الحجيلان، المرجع السابق، ص70.

<sup>2</sup> ينظر، حميد لحميداني، المرجع السابق، ص53.

<sup>3</sup> نفسه، ص نفسها.

<sup>4</sup> ناصر الحجيلان، المرجع السابق، ص70.

<sup>5</sup> ينظر، جريدة حماس، المرجع السابق، ص66.

<sup>6</sup> فليب هامون، "سيمولوجيا الشخصيات الروائية"، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الكرم الله،

الجزائر، ص 51.

<sup>7</sup> ينظر، جميل حمداوي، "مستجدات النقد الروائي"، ط1، 2011، ص222.

يقوم على كون الشخصية علامة مكونة من دال ومدلول، "إنّها مورفيم ثابت متجل من خلال دال منفصل مجموعة من الإشارات يحيل على مدلول منفصل معنى أوقيمة الشخصية"<sup>1</sup>. فالدال يتمثل في الأسماء التي تميز الشخصيات عن بعضها البعض، أما بالنسبة للمدلول فهو يتمثل فيما يقال عن الشخصيات. وهناك تتعدد الآراء وتتضارب فيها حول مفهوم الشخصية وبنائها، لكنها تبقى مجردة وحدة دلالية قابلة للتحليل من حيث هي ذات دال ومدلول، ودال يتحدد بمجموعة من الأوصاف والأسماء، وأما المدلول فيتمثل في سلوكياتها وتصرفاتها وكل ما يقال عنها.<sup>2</sup>

من خلال التعريفات التي أوردها علماء الغرب نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن، فهو لم يبق ثابت ومحدد فهناك من نظر إليها أنها مسألة لسانية هذا من النحو آخر هناك من اعتبر أن البطل هو نفسه الشخصية.

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الشخصية عند العلماء العرب نتطرق إلى الدكتور "عبد المالك مرتاض": في كتابه "نظرية الرواية" أنّ الشخصية: "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل العقد والشور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة، الماضي والحاضر والمستقبل"<sup>3</sup>.

و ترى "يمنى العيد" في كتاب "تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي" أنّ هذه الشخصيات باختلافها هي التي تولّد الأحداث و هذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات "الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها و تنمو بهم ، و تتشابك و تتعقد وفق منطق خاص به"<sup>4</sup>.

و على هذا الأساس " تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على مسرح الحياة"<sup>5</sup>. فالشخصية موضوع يكاد ينفذ إلى كل العلوم و ميادينها ،

<sup>1</sup> فليب هامون، المرجع السابق، ص33.

<sup>2</sup> حسن بحر اوي، المرجع السابق، ص 215

<sup>3</sup> ينظر، عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص91.

<sup>4</sup> يمنى العيد، "تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي"، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص42.

<sup>5</sup> ينظر، سعد رياض، المرجع السابق ص11.

و نعني بذلك طبعا العلوم الإنسانية ، و تمثل المحور الذي تدور حوله دراستها و بحوثها ، لههدف الكشف عن فاعلية الفرد فالشخصية "من أشد معاني علم النفس تعقيدا أو تركيبا ، و ذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية و الوجدانية و الخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين ، يعيش في بيئة معينة".<sup>1</sup>

و من خلال هذه التعريفات التي أوردها علماء العرب نتوقف عند أهم مصطلحين هما "شخص" ، "الشخصية" لأنّ كثيرا من النقاد العرب المعاصرين يخلطون بينهما لذلك نراهم يقولون : "الأشخاص طور ، و الشخصيات طور آخر ، و يسقط "محسن جاسم الموسوي" في بعض ذلك أيضا حيث يراوح بين الشخصية أفرادا و الشخوص جمعا .

كما سقطت "فاطمة الزهراء محمد سعيد" في ذلك أيضا حين تطلق الإيصال على الشخصيات و حين تصطنع الشخصيات ، فإنّما تستعملها على أساس المراوحة بينهما و بين الشخوص و ذلك في صفحة واحدة.<sup>2</sup>

يرى " محسن جاسم الموسوي " أنّ الأشخاص و الشخوص بمثابة شيء واحد فهما مترادفان : فالشخص "كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس ، أي على إنسان حقيقي من لحم و دم ، و يكون ذا هوية فعلية و يعيش في واقع محدد زمانا و مكانا ، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي و الفني".<sup>3</sup> يمكن القول أن الشخص هو عبارة عن إنسان حقيقي ، يكون في عالم الأحياء يحمل صفات جسمية و روحية ، أي أنه ليس من نسيج الخيال .

أما الشخصية : "فهي كائن ورقي ينشأ إنشاء و هو كائن حي بالمعنى الفني لكنّه بلا أحشاء ، أو هو كائن فذ من سمات و علامات و إشارات ، فالشخصية إذن عالم الأدب و الفن أو الخيال و هي لا تنسب إلا عالمها ذلك".<sup>4</sup> و بهذا يكون علماء النقد الحديث قد فرقوا بين الشخصية الروائية و الشخص ، أمّا بشأن مصطلحات مثل " الشخصية الحكائية ، والشخصية الروائية ، والشخصية القصصية . فإنّها تحمل دلالة واحدة ، و قد حدد "عبد المالك مرتاض"

<sup>1</sup> عبد المنعم الميلادي ، "الشخصية و سماتها" ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2006 ، ص 25 .

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض ، "تحليل الخطاب السردية ، معالجة تفكيكية ، سيميائية مركبة لرواية رفاق المدق" ، ديوان

المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 1995 ، ص 125 .

<sup>3</sup> ينظر ، جريدة حمّاش ، المرجع السابق ، ص 97 .

<sup>4</sup> ناصر الحجيلان ، المرجع السابق ، ص 52 .

الشخصية الفنية بقوله: "إنّ الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب إلى رسمها و هي شخصية نسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ ، إذ لا تغدو كائنا من ورق".<sup>1</sup> أي إن الشخصية هي من صنع الخيال ، يبتكرها المؤلف من أجل أداء أدوار مختلفة و إيصال رسالة إلى القارئ.

مما تقدم طرحه نستنتج أنّ الشخصية تعد أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي أو بالأحرى السردية، و ذلك أنّها دعامة و ركيزة هامة في قيام أي نص و غيابها غياب للنص ككلّ، كونها العنصر الفعال و المحرك في تطوير و تنمية العمل الروائي.

## 2- تصنيفات الشخصية الروائية:

مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية ، فإنها تبقى عنصرا أساسيا و مكونا من مكونات العمل الروائي ، فهي التي تنهض بالحدث و تجعله ينمو عبر المسار السردية ، إلا أن توظيف الروائيون لكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص ، مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم و تصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة و يمكن أن نشير إلى بعض هذه التصنيفات فيما يلي:

### أ- تصنيف "فلاديمير بروب Vladimir prapp":

اعتمادا على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات التي حددها بإحدى و ثلاثين وظيفة ، رأى أنّ الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات: المتعدي (الشرير) و الواهب و المساعد و الأميرة و الباعث و البطل الزائف.<sup>2</sup> حيث يمكن لهذه الشخصيات أن تنحصر في جميع الحكايات و أن تقوم بتأدية فارق بسيط في أسمائها و أصنافها. و نشير هنا إلى أنّ الشخصية عند بروب لم تعد تحدد بصفاتهما ، بل بالوظائف أو الأفعال التي تقوم بها الشخصية داخل النص ، كما نلاحظ اختلاف بعض التسميات عند النقاد العرب.

### أ- تصنيف "غريماس A.J Greimas":

عمل غريماس على تطوير محاولات "بروب" ليصل إلى عمل أكثر اكتمالا و نضوجا فهو قلّص عدد الشخصيات إلى ستة: المرسل، الموضوع، المرسل إليه، المساعد، الذات،

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، "القصة الجزائرية المعاصرة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص67/68.

<sup>2</sup> ينظر، حميد لحمداني، المرجع السابق، ص25.

المعارض و يتشكّل النموذج العملي عن طريق تلك العلاقات التي تكون بين هذه العوامل الستة المحددة من طرف غريماس.<sup>1</sup> لقد حاول غريماس الاستفادة من أبحاث "بروب" حيث قام بتطوير نموذجه العملي و سمّاه بالعوامل بدل الوظائف أو الفواعل.

**ب- تصنيف "تودوروف" Todorov** الذي يقسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية وهي :

**1- الشخصية العميقة:** تؤدي وظيفة فكرية، و تسعى لتثبيت أفكارها، و تبدو أكثر حيوية وأكثر حركية.

**2- الشخصيات المسطحة:** و هي شخصيات خافتة لا تظهر الا قليلا، و لا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

**3- الشخصيات الهامشية:** وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري أي بأطروحتها الفكرية.<sup>2</sup>

**ت- تصنيف " هنري جيمس Henry James ":**

الذي صنّفها من حيث علاقتها بالحبكة إلى شكلين من الشخصيات: أولاً الشخصيات الخاضعة للحبكة، ويسمىها بالخيط الرابط فتظهر لتقوم بوظيفة داخل التسلسل السلبي للأحداث الشخصيات التي تخضع لها الحبكة و هي التي تكون غاية الحلقات الأساسية في السرد و إبراز خصائص الشخصية.<sup>3</sup>

فهناك إذن الشخصيات التي تقوم بوظيفة الربط بين الأحداث و الشخصيات التي تعمل في السرد على إظهار ما تتميز به من خصائص.

**ث- تصنيف "حسن بحراوي":**

الذي صنّف الشخصيات إلى ثلاثة أنواع: أولاً نموذج الشخصية الجذابة: وجعلها تتمثل في نموذج الشيخ و المناضل و المرأة. ثانياً نموذج الشخصية الموهوبة الجانب: و التي تتمثل في نموذج الأب و الاقطاعي و المستعمر. و ثالثاً نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكلوجية: و

<sup>1</sup> حميد لحميداني، المرجع السابق، ص25.

<sup>2</sup> ينظر، حسن بحراوي، "بنية الشكل الروائي"، ص215/216.

<sup>3</sup> نفسه، ص216.

قسمها إلى نموذج اللقيط، و نموذج الشاذ جنسيا و نموذج الشخصية المركبة.<sup>1</sup> كان تقسيمه بحسب علاقاتها و تصرفاتها فتكون إما جاذبة أو موهوبة الجانب، أو خاضعة لعواملها النفسية.

ح-تصنيف " فيليب هامون Philippe Hamon ": اعتمد في تصنيفه للشخصيات الروائية على ثلاثة تصنيفات و هي كالآتي:

### 1- فئة الشخصيات المرجعية Personage Referentially:

وهي نوع من الشخصيات التاريخية(نابليون عند الكسندر دوما) و الشخصيات الأسطورية (فينوسو زوس) و الشخصيات المجازية (الحو الكراهية) و الشخصيات الاجتماعية (العامل، الفارسو المحتال) تحيل إلى معنى ناجز و الكابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة للقارئ في تلك الثقافة و عندما تدرج هذه الشخصيات في ملفوظ الروائي، فإنها أساس على التثبيت المرجعي و ذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيات و مستنسخات الثقافة.<sup>2</sup>

### 2- فئة الشخصيات الواصلة p.Enbra years :

و تكون علامات حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص و يصف فيليب هامون "ضمن هذه الشخصيات الناطقة باسم المؤلف و المنشدين و التراجميا القديمة و المحاورين السقراطيين و الشخصيات المرتجلة و الرواة و المؤلفين و المتدخلين و الشخصيات الرسامين و الكتاب و التراث و الفنانين وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك أي أنها شخصيات واصلية بين المؤلف و القارئ، فالمبدع يستطيع أن يوصل للقارئ ما يحول في فكره بواسطة الشخصيات الموجودة في الرواية.

### و-فئة الشخصيات الاستنكارية(المتكررة) P.anphorique:

و هنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص الأدبي، فالشخصيات تنتج داخل ملفوظ شبكة الاستدعاءات و التذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة و ذات طول متفاوت و.

<sup>1</sup> حسن بحراوي، المرجع السابق ص355/336.

<sup>2</sup> جويده حماش، المرجع السابق، ص63/64.

هذه الشخصيات المبشرة بالخير وتلك تديع و تؤول الدلائل...و تظهر هذه النماذج من الشخصيات يعود العمل لتشهد بنفسه و ينشئ طوطولوجية الخاصة، فهذه الفئات الثلاثة تعطي حسب رأي فيليب هامون مجموع الإنتاج الروائي.<sup>1</sup>

## 2- أنواع الشخصيات:

كما كان النصيب الأوفر كذلك من الدراسات فيما يخص تصنيف أنواع الشخصيات و لعلّ أهمها "خاصية الثبات أو التغيير الذي تتميز بها الشخصية و التي تنتج لنا توزيع الشخصيات إلى سكونيه Statiques وهي التي تظل ثابتة لا تتغير طوال السرد و الديناميكية Dynamique تمتاز بالتحويلات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة.<sup>2</sup> و يمكن أن نقسمها إلى قسمين (شخصيات رئيسية،شخصيات ثانوية):

2-1- الشخصيات الروائية الرئيسية: "يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام، و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، و لكنها هي الشخصية المحورية، و قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية."<sup>3</sup> أن الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة.

و توصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها"تستند للبطل ووظائف و أدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى،وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمرة (مفصلة) داخل الثقافة و المجتمع"<sup>4</sup> حيث تعطي "بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضورا طاغيا و تحط من مكانة مرموقة".<sup>5</sup> أن الكاتب أولها عناية كبرى و جعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

و يختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه و يظهر عناية فائقة بها،و يعطيها الأولية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات كما يعتني بتكوينها العام و أبعادها الاجتماعية و النفسية، حيث يكون لها أثر فعال في اشتغال

<sup>1</sup>جريدة حمّاش، المرجع السابق،ص217.

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص215.

<sup>3</sup>ينظر،صبيحة عودة زعرب،"جماليات السرد في الخطاب الروائي"، دار المجدلأوي،عمان،ط1، 2006،ص131/132.

<sup>4</sup> محمد بوعزة، " تحليل النص السردى - تقنيات و مفاهيم"، منشورات الإختلاف،الجزائر،ط1، 2010،ص53.

<sup>5</sup> المرجع نفسه،ص56.

الأحداث، و ذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن ارادة عالية في كثير من الأحيان ، و بهذا تكون الشخصية قادرة على تواليه الحدث و الأحداث.<sup>1</sup>

من خلال ما تقدم يمكن القول أنّ الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، و الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي ، كما أنّها تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام و تساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأنّ مدار الأحداث يقع حولها، و قد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد.

## 2-2- الشخصيات الروائية الثانوية:

فهي تأخذ أدوار محددة إذ قورنت بأدوار الشخصية الرئيسية فهي شخصيات تظهر في المشهدين بين حين و اخر لتحتك بالشخصيات الرئيسية فتخلق لنفسها عالما من الحيوية و الاهتمام في عالم الشخصية .

يرى الراوي أو القاص على الشخصيات الرئيسية و لكنه يخلق في الان نفسه شخصيات أخرى تتفاعل مع الشخصية لذلك تبقى الشخصيات بمستوى واحد و تضل بسيطة لا تعقيد فيها حيث "هي التي تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها و إما تبعاً لها، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها"<sup>2</sup>. وهي ترسم على نحو سطحي حيث لا تخطى بالاهتمام الكبير في شكل بناءها و لكنها تبقى عنصر الحيوية الرواية فهي "شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق في دراستها و تفسيرها و في حباها أو بعضها، فإنه لن يضل سبيله معها و سيجدها بسيطة و واضحة."<sup>3</sup>

فهي من هنا "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين الحين و الاخر، و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو عميق له، و غالبا ما تظهر

<sup>1</sup> منصور النعمان، " فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة و التلفزيون"، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، 1999، ص99.

<sup>2</sup> صبيحة عودة زغرب، المرجع السابق، ص132.

<sup>3</sup> ينظر، محمد يوسف نجم، "فن القصة"، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996، ص83.

في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى.<sup>1</sup> "فقد تكون قريبة من الشخصية الرئيسية سواء صديق أو عدو لها في حين نجد "محمد غنيمي هلال": "يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى... هذا النوع أيسر تصويرا و أضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط"<sup>2</sup> و هي تقوم بتسلط الضوء على جوانب من القصة، فعلى الرغم من أنها لا تملك دورا رئيسيا إلا أن وجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي "تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين و الآخر وفقا للدور المنوط".<sup>3</sup>

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث، فهي لا تقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية "فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها و إبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات للحدث نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات: ايجابية و أخرى سلبية، فالشخصيات الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث و ينتهزون الفرص، أما الشخصيات السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم".<sup>4</sup> إن الشخصية الثانوية هي شخصية فرعية تظهر في مساحات قليلة الرواية.

<sup>1</sup> محمد بوعزة، المرجع السابق، ص57.

<sup>2</sup> ينظر، محمد غنيمي هلال، "النقد الأدبي الحديث"، دار العودة، بيروت، ط1، 2014، ص529.

<sup>3</sup> أحمد شعت، "بناء الشخصية في رواية الحواف، لعزة العداوي"، مجلة الخليل للبحوث، مجلد5، العدد2، 2010، ص03.

<sup>4</sup> صبيحة عودة زغرب، المرجع السابق، ص134/133.

و لتوضح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية و ندرجها في الجدول الآتي:<sup>1</sup>

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابته
ديناميكية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الإقناع	ليست لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم تابع عرضي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا تؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

#### 4-أبعاد الشخصية :

تعتبر الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي ،فهي كل مشارك في أحداث الرواية و يتم النظر من خلال هذه الأبعاد: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري.

#### -البعد الخارجي (الجسمي) :

"للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية،فهو مجموعة الصفات و السمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد بوعزة، المرجع السابق، ص58.

<sup>2</sup> فاطمة نصير، "المثقفون و الصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق"، لسهيل إدريس ،مذكرة ماجيستر (مخطوط)،تخصص نقد أدبي، جامعة، محمد خيضر ،بسكرة، الجزائر ،2007/2008،ص84.

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات "فهو يشمل المظهر العام للشخصية، ملامحها، طولها، عمرها و سماتها و ذمامة شكلها و قوتها الجسمانية وضعفها".<sup>1</sup>

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا: "يمنحها اسما و صفا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب) و هذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، امرأة رشيقة...) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبته، روائية)".<sup>2</sup>

إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا و فهما.

### - البعد النفسي :

هو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها".<sup>3</sup>

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية "التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية و أحوالها النفسية من مشاعر و عواطف و طبائع و سلوكيات و مواقفها من القضايا التي تحيط بها. كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها.<sup>4</sup> أي أنّ السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية و أحوالها النفسية من مشاعر و عواطف و طبائع و سلوكيات و مواقفها من القضايا التي تحيط بها.

كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي و ذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر و يتميز بغياب المؤلف و سيطرة ضمير الغائب و المتكلم و المخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم. أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي و تدخله بين الشخصية الروائية و القارئ، و كذلك مناجاة

<sup>1</sup> ينظر، عبد الكريم الجبوري، "الإبداع في الكتابة و الرواية"، دار الجديدة، دمشق، ط1، 2003، ص88.

<sup>2</sup> أحمد مرشد، "البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله"، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص67.

<sup>3</sup> جبرار جينيت، "نظرية السرد من وجهة النظر و التبئير"، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

<sup>4</sup> أحمد مرشد، المرجع السابق، ص68.

النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل و المتلقي في الان نفسه، إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس مع الحدث ما أو مشهد ما، حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد.<sup>1</sup>

نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية و النفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة و الداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

### -البعد الاجتماعي :

"يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي و ثقافتها و ميولها و الوسط الذي يتحرك فيه".<sup>2</sup> وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية و يؤثر في سلوكها و أفعالها حيث أنه" و بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، و أحوالها المادية و علاقتها بكل ما حولها..."<sup>3</sup> كما يجب أيضا ذكر المهنة و الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية.

### -البعد الفكري :

و يقصد البعد الفكري للشخصية "هو انتمائها أو عقيدتها الدينية و هويتها و تكوينها الثقافي، و ما لها من تأثير في سلوكها و رؤيتها و تحديد وعيها و مواقفها من القضايا العديدة"<sup>4</sup>، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفني" إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر كلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة و تميزا".<sup>5</sup> يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلّى بها الشخصية من فكر ديني و فكر ثقافي و فكر سياسي... و انعكاسها على المجتمع

<sup>1</sup> صلاح مفقودة، "المرأة في الرواية الجزائرية"، دار الهدى للنشر و التوزيع، عين ميله، ط1، 2003، ص121

<sup>2</sup> شريبط أحمد شريبط، "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص49.

<sup>3</sup> محمد غنيمي هلال، "النقد الأدبي الحديث"، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص25.

<sup>4</sup> ينظر، عبد الرحيم حمدان حمدان، "بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يطهر في القدس"، لروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص128.

<sup>5</sup> نيهان حسان السعدون، "الشخصية المحورية في رواية عمار يعقوبيان لعلاء الأسواني"، دراسة تحليلية، جامعة الموصل/مجلة الأبحاث، كلية التربية الأساسية، المجلد13، العدد1، 2014، ص10.

من خلال دراستنا لهذه الأبعاد نجد أنها متداخلة فيما بينها" يؤثر كل منهما على الآخر و يتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية تتأثر بالتربية و البيئة، و الجانب العقلي تنمية الثقافة و التربية، و الثياب تعبر عن ذوق صاحبها و بيئته و مستواه الاجتماعي في الوقت نفسه".<sup>1</sup> فالشخصية" هي مجموعة من الصفات الجسدية و النفسية(موروثة و مكتسبة) عادات و تقاليد و قيم و عواطف متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال التعامل معه.<sup>2</sup>

### 5- قيمة الشخصية في العمل الروائي:

و لعل أول شيء يلاحظه القارئ و منذ الصفحات الأولى للرواية هو الاسم، مما يحقق نوعا من التواصل بين القارئ و الشخصية الروائية، على اعتبار أن الاسم أول مؤشر يحيل على هوية الشخصية كما تتحدد في الواقع المعيش، لأن الاسم هو "تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي".<sup>3</sup>

فحضور الشخصية شيء مهم في كل الأجناس الأدبية و خاصة جنس الرواية و اسمها يشكل أحد الخطوط الهامة، و علامة على تحديد سماتها الماضية و يمثل بتواتره عاملا أساسيا في وضوح النص و مقروئيته.<sup>4</sup>

حيث يساهم الاسم في الكشف عن الصفات الداخلية للشخصية، كما يحدد صفاتها الخارجية، و يساعد أيضا على وضوح أحداث النص بتحديد الشخصية، وهي تقوم بالحدث الموكل إليها من طرف المؤلف. "و يمكن أن يقيم الاسم علاقة مع دلالة الرواية من خلال معناه المعجمي أو تركيبه الصوتي أو من خلال رصيده التاريخي"<sup>5</sup> فمن خلال فك الشفرات قد نجد معناه يحمل دلالة ترتبط من بعيد أو من قريب بدلالة الرواية. و دلالات الاسم شيء معترف به منذ القديم على حد قول " عبد المالك مرتاض": "أن للتسمية في التراث العربي دلالات تحدت عنها الكثير، و منهم أبو عثمان الجاحظ الذي ذكرها في غير موضع من كتاباته.<sup>6</sup> فكما تختار الأسماء للشخصيات في الواقع، فقد يختار الروائي أيضا أسماء

<sup>1</sup> ينظر، عبد الله خمار، "تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية"، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999، ص25.

<sup>2</sup> سعد رياض، المرجع السابق، ص10.

<sup>3</sup> أحمد مرشد، المرجع السابق، ص36.

<sup>4</sup> ينظر، إبراهيم صحراوي، "تحرير الخطاب الأدبي"، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص161.

<sup>5</sup> ينظر، صابر عبيد و سوسن البياتي، "جماليات التشكيل الروائي"، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012، ص114.

<sup>6</sup> عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص128.

لشخصياته سواء كانت هذه الشخصيات حقيقية مستمدة من الواقع أم من ابتكار خياله و المهم من ذلك أن تحمل دلالة معينة.

ذلك أن "للإسم دلالاته الوضعية"،<sup>1</sup> حيث لا يوضع الاسم هكذا وإنما ينبغي أن يحمل دلالة معينة تساهم في تكوين جانب من بناء الشخصية.

و لذلك يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة و منسجمة بحيث تحقق للشخصيات الاحتمالية وجودها.<sup>2</sup> فوضع هذه الأسماء يستدعي الدقة لتنسجم مع أحداث النص و ليشعر القارئ بدوره أن هذه الشخصيات لها وجود حقيقي.

و يعد الاسم "شكل فارغ يمتلئ تدريجياً بالقص، ليحول الشخصية من النكرة إلى المعرفة، على اعتبار أنه يمنحها سمات خاصة بتميزها عن بقية الذوات."<sup>3</sup> فالشخصية بدون اسم تكون مجهولة، وبه تصبح معروفة، ذلك لأن الاسم يكون عبارة عن دال، أي شكل فارغ و يتشكل مدلوله عبر مسار الحكمة من خلال منح الشخصية الموصفات التي تجعلها مستقلة بذاتها عن الشخصيات الأخرى، كالصفات الخارجية و الداخلية و كذا الوظائف المنسوبة إليها. ومن ثمة يمكن اعتبار "أن الاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز."<sup>4</sup>

أي أن الاسم يوضع عن طريق اللغة فيشكل علامة تحيل على الشخصية بعينها إضافة إلى ما تحمله من دلالات تكشف عن الدور الذي أسند إليها مما يمكن من إزاحة الغموض الكامن خلفها.

و مادامت الأسماء توضع عن طريق اللغة فقد تتعدى و تنتوع تبعاً للخلفيات و المرجعيات التي يستمد منها الروائي أسماءه فقد تكون الخلفية دينية أو تاريخية أو اجتماعية... مما يدل هذا التنوع على ثقافة المبدع كما قد يساهم في ثراء العمل الأدبي.

و قد وظف الروائي في رواية "سادة المصير" شخصيات متنوعة، كان لها صدى في سير الأحداث، و قد منحها أسماء كانت لها دلالاتها الخاصة التي تشير من بعيد أو قريب إلى

<sup>1</sup> ينظر، عبد المنعم زكريا القاضي، "البنية السردية في الرواية"، عين لدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، الجيزة، ط1، 2009، ص88.

<sup>2</sup> حسن بحر اوي، المرجع السابق، ص247.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الوهاب الرقيق، "في السرد"، دار محمد علي، الحامي، تونس، ط1، 1998، ص137.

<sup>4</sup> حسن بحر اوي، المرجع السابق، ص247.

الإيجاب و الحضور هذه الاسماء في الرواية تكشف عن عدة أشكال تنطوي تحتها مما يدل على إثراء ثقافة المبدع.

## 6- وظيفة الشخصية:

إنّ الشخصية مكون أساسي في أي عمل سردي،ولهذا فلا يمكن النظر إليها على أساس كائن مادي له وجود حقيقي في النص ،و إنما فيها تقوم به هذه الشخصيات أيضا حركات تقودها إلى إنجاز عمل معينلابد من الإشارة"بارت"الذي يرى أن التحليل البنيوي في بداياته الأولى كان ينفر من الشخصية،كما نجد ذلك عند" تشوماشفسكي"أما" بروب" قد حاول أخذ نموذج بسيط أسسه تقوم على وحدة الأفعال التي تهبها القصة للشخصيات.<sup>1</sup>

و هذه القصة لاحظ" بروب" أنها ذات ثوابت و متغيرات هي الشخصيات و كل ما يتصل بها من سمات و خصائص ،أما الثوابت فهي الأعمال التي تسند إليها، أو الوظائف التي تصطنع بها تلك الأعمال من إنجاز بنية الحكاية،<sup>2</sup>أي أن الوظائف متوفرة في كل حكاية ، و قد حددها بروب بإحدى و ثلاثين وظيفة،إلا أن هناك من تأثر ب"بروب"و حاول تحديد هذه الوظائف بتجريد أكثر و من بين هؤلاء "غريماس"، كلود بريمون و تودوروف.

و نجد غريماس يسمي الشخصية بالعامل النموذجي ،و باختصار نذكرها في ستة عوامل:الذات،الموضوع، المرسل، المرسل، المساعدوالمعارض.في حين نجد بريمون يربط الوظائف بالشخصيات عندما فأعتبر العمل لا يمكن أن يتحدد إلا من زاوية المصالح الشخصية و مبادرتها.<sup>3</sup>

حيث اعتبر العمل السردي لا يقوم إلا بمصالح الشخصية التي تؤدي بها إلى قيام عمل معين، و ذلك ما يؤكد أنّ"القصة لم توضع قط إلا من الوظائف".<sup>4</sup> مما يعني أن الوظائف تشكل الدعامة لأحداث القصة.

و تحديد الوظائف في العمل السردي شيء له أهمية خاصة ،ذلك لأن الوظائف أول ما تهتم به هو توضيح العلاقات التي تربط الشخصيات فيما بينها و بأحداث الرواية،و هذا ما

<sup>1</sup> وائل السيد عبد الرحيم ،" تلقي البنيوية في النقد العربي " ،دار العلم و الإيمان، ط1، 2009،ص111.

<sup>2</sup> ينظر، صادق قسومة، "طرائق تحليل القصة" ،دار الجنوب، تونس، 1994، ص66.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص75.

<sup>4</sup> صادق قسومة، المرجع السابق، ص نفسها.

يثبت "أن الوظائف تمثل وحدة قياسية تشبه المتر يمكن تطبيقها على جميع الحكايات لتحديد العلاقات فيما بينها."<sup>1</sup>

فالوظائف إذن تساعد على تحديد العلاقات التي تكوّن النص السردي كما تساعد على تحديد الشخصية، ذلك "لأن الشخصية لا تتحدد فقط من خلال موقعها داخل العمل السردي (فعلها) و لكن من خلال العلاقات التي ينسجها مع الشخصيات الأخرى."<sup>2</sup> وتحديد نوع العلاقات التي تربط بين عناصر العمل السردي ، و ما ينتج عنها من صراع عبر مسار الحكمة قد يؤدي إلى الانتصار أو الفشل .

ذلك "لأن صراع البطل قد يؤول إلى الانتصار أو الفشل لأن تركيبة الوظائف غير قائمة عبر حتميات تحكمها النتيجة النهائية، و إنما محكومة باختيارات تتم عبر مجموعة من مواضع الانعطاف (bifurcation)."<sup>3</sup>

فالبطل يقوم بمجموعة من الأعمال تتخللها صراعات متنوعة تشتد حيناً و تلين حيناً، فلا تعرف أو تحدد نهايتها بالفشل أو الانتصارات إلا مع خطوات العمل السردي.

قد يمكّننا ذلك من التعرف أكثر على الشخصية، لأنها كما يقول "بارت" : "لا تكتمل ملامحها إلا مع نهاية مختلف التحولات التي كانت سندا لها و فاعلا فيها،"<sup>4</sup> و بذلك قد اكتمال الوظائف أو الأعمال التي تقوم بها الشخصية و ما ينجر عنها من تحولات تتكون لدي صورة كاملة عن هذه الشخصية و ملامحها.

و عموماً بعد الإشارة لأهمية الوظائف في العمل السردي و ارتباطها بالشخصيات فلا بد من تحديد تعريف للوظيفة التي قد يقصد بها الوحدات البنائية السردية الصغيرة التي يتأسس وفقها الخطاب السردي،<sup>5</sup> فالنص يتشكل من مجموعة من العناصر أو الوحدات الصغرى التي تعني الكلمات و كل كلمة لها معنى ، أي تعني القيام بعمل ما ، و مجموعة الكلمات يشكل المعنى العام للنص.

<sup>1</sup> ينظر، صلاح فضل، "نظرية البنائية في النقد الأدبي"، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص63.

<sup>2</sup> فيليب هامون، "سيمولوجية الشخصيات الروائية"، ص10.

<sup>3</sup> الصادق قسومة ، المرجع السابق، ص75.

<sup>4</sup> فليب هامون، المرجع السابق، ص08.

<sup>5</sup> ينظر، عمر عيلان، "في مناهج تحليل الخطاب السردي"، منشورات اتحاد العربي ، دمشق ، 2008، ص66.

و تعرف "شلو ميت كنعان" الوظيفة بقوله: "إنها عنصر الثابت الذي يستخرج من أحداث متماثلة ومفاعلا فيها. ومن القائمين بهذه الأحداث الذين هم أشخاص القصة.<sup>1</sup>" أي الوظيفة هي أحداث متماثلة و من القائمين بهذه الأحداث و الأشخاص الذين يقومون بتلك الأحداث داخل القصة.

كما يعرفها" بروب"بقوله:"الوظيفة هي عمل الفاعل معرفا من حيث معناه في سير الحكاية."<sup>2</sup>فهي عبارة عن عمل يقوم به فاعل معين ليؤدي معنى في سير الحكاية. و منها نجد أن الوظيفة في عمومها عبارة عن فعل أو عمل ما تقوم بإنجازه شخصية ما أو فاعل معين ،و المهم من كل ذلك أن يكون لهذا العمل دلالته مما يؤدي إلى تطور أحداث الحكاية.

إلا أن "كلود بريمون" جعل منطقا لتتابع الوظائف في الحكاية حدده على النحو التالي:1- تحديد الهدف. 2-عملية اتخاذ الخطوات لتحقيق الهدف. 3- ما يترتب على ذلك من نجاح أو فشل.<sup>3</sup> فالشخصية لتقوم بعمل ما ينبغي عليها أن تحدد أولا نوعية العمل الذي ستقوم به ،ثم مراحل التي تمرّ بها للوصول إليه ثم النتيجة التي تحدد نجاحه أو فشله.

و في مجال تحديد أنواع الوظائف نظر" تودوروف"إلى مكونات القصة و جعلها ضربي أطوار متعلقة بأحوال التوازن و أطوار متعلقة بالانتقال من حال إلى حال،ذلك لأنّ القصة عنده تبدأ بوضع مستقر ثم تنشأ قوة ما قد تدخل عليه اضطرابا فيعمل اختلال توازن.<sup>4</sup> حيث نجد أن كل قصة تبدأ بوضع مستقر ،فيدخل عليه حافز ليؤدي عمل ما ،و هذا العمل قد يحدث اختلال توازن بغيره من حال إلى أخرى و المهم هنا أنه قد يحصل تغيير ما في مسار الحكاية.

أما "بارت" فقد حدد نوعين من الوحدات الوظيفية:

1-وحدات ذات طابع توزيعي: تظهر أكثر من مرة لأنها منتشرة في النص،إذ حدثت مثل هذه الوظائف فينظر منها رد فعل أو حدث بعده.

<sup>1</sup> سيد إبراهيم، "نظرية الرواية، دراسة المناهج النقد الأدبي"، دار قباء،قاهرة،1998،ص17.

<sup>2</sup> ينظر، سمير المرزوقي، جميل شاكر، "مدخل الى نظرية القصة"، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط1،ص24.

<sup>3</sup> سيد إبراهيم،المرجع السابق،ص18.

<sup>4</sup> صادق قسومة ، المرجع السابق،ص88

2- وحدات ذات طابع تكميلي (ادماجي) : و هي التي تحيلنا على مواصفات الشخصية أو تقديم معلومات عن الأماكن و الأزمنة و هي وظائف غير أساسية<sup>1</sup>. مما يعني أن النص يتكون من وظائف توزيعية تتمثل في الأفعال المنتشرة في النص و التي ينتج عنها رد فعل مباشر أي حدث يستوجب حدث اخر ، أما الوظائف التكميلية فتأتي لتسد بعض الثغرات الموجودة في النص.

و من ثم نجد "أنّ الشخصية الروائية تقدم بصورة تلقائية من خلال الفعل الذي أسند إليها ، و بهذا الفعل تتمكن الشخصية من الإسهام في تشكيل الحكاية " . فيعني أن الفعل يساهم في تقديم الشخصية حتى يتعرف عليها القارئ ، كما أن الشخصية بفعلها تساهم في تكوين الحكاية و هذا ما يثبت "في الحقيقة أنّه ليس هناك فيالحياة أحداث مجردة عن الشخصيات و لا شخصيات قائمة بذاتها دون أن يقع لها، و منها أفعال أو تبدو منها أقوال"<sup>2</sup> مما يؤكد أنه لا توجد حكاية من دون شخصيات تنهض بالأحداث التي تشكل الحكاية.

#### 7- أهمية الشخصية و علاقتها بالمكونات السردية الأخرى:

تعتبر الشخصية من أهم مكونات النص السردى حيث يعتبرها النقاد أساس بناء الرواية و سبب نجاحها، فالشخصية تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية، فهي مركز الأفكار و مجال المعاني التي تدور حول أحداث الشخصية الروائية تستمد أفكارها و اتجاهها و تقاليدها و صفاتها الجسمية من الواقع تعيش فيه و تكون عادة ذات طابع مميز عن الأنماط البشرية التقليدية، التي نراها في حياتنا اليومية.<sup>3</sup> بمعنى أنّ الشخصية هي مركز الأحداث في الرواية، و أنّ الروائي حين يطرح رؤيته فإنه يطرحها عبر شخصياته، فهي بهذا الوضع المكون الأكبر و لا وجود للسرد بدون شخصية فهو حين يتحدث عن السرد و رموزه و علاماته، فإنها أصلا تجري على لسان الشخصيات و ليست مذكورة في الفضاء هكذا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عمر عيلان، المرجع السابق ، ص 67/68.

<sup>2</sup> ينظر، نواف الساري، "الرواية التاريخية مولدها أثرها في الوعي القومي العربي"، بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة، 2003، ص 224.

<sup>3</sup> ينظر، عبد الفتاح عثمان، "بناء الرواية"، مكتبة الشباب، مصر ط 1982، ص 1.

<sup>4</sup> ينظر، محمد علي سلامة، "الشخصية الثانوية (دورها في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ)"، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر، 2007، ص 32.

أي أنّ لا وجود لأي عمل سردي روائي في غياب الشخصية، لأنّ العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية نفسها حيث أنّ الحوار لا يمكن أن يكون دون شخصية ضمن الفضاء الزمني و المكاني، فالشخصية إذا هي المحرك الرئيسي للرواية من خلال تسييرها للأحداث، و هي التي يأتي على لسانها السرد و يتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب إيصاله للقارئ، و يرى عبد المالك مرتاض بشأن أهميتها و دورها: "أنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية...إنّ قدرة الشخصية تتقمص أدوار مختلفة التي يحملها إياها الروائي و يجعلها في وضع ممتاز حقاً".<sup>1</sup>

نستنتج أنّ الشخصية هي المحور الأساسي للرواية و هي مركز الأحداث و المحرك الرئيسي لها.

### 7-1- علاقة الشخصية بالراوي:

اختلفت المصطلحات التي تشير إلى الراوي كونه الذي يسيطر على السرد بموقعه و عمله حيث يعد "وسيلة أو أداة يستخدمها الكاتب ليكشف بها عالم القصة".<sup>2</sup>

لندرك أنّ الراوي من ابتكار الكاتب ، و هو ينتمي إلى عالم المتخيل ، حيث يكون وسيطاً بين الكاتب و الشخصيات الأخرى التي تنتمي لعالمه القصصي ، و بين النص و القارئ.

و بذلك فالراوي "ما هو إلا إنسان يتكلم، يقتضيه العمل الأدبي كما يقتضي شخصيات أخرى تمنحه خطأ بها الإيديولوجي و لغتها الخاصة".<sup>3</sup>

و نجد الراوي مع أنّه كائن من ورق كغيره من شخصيات العمل الأدبي إلا أنه كائن حي في اطار عالمه التخيلي ، فهو شخصية مركزية يتحدث عن نفسه و يتكفل بنقل الشخصيات الأخرى ، و قد يفسح لها المجال لتتكلم عن نفسها ، و عن غيرها، يعني أنّ الراوي أثناء عملية السرد قد يتخذ موقعا معينا ، يسمح له برؤية و إدراك ما يدور من حوله ، حيث يكون موقعه مركزيا في سرد الأحداث و أهمية هذا المركز جعلته يتميز بكثرة المصطلحات

<sup>1</sup> عبد مالك مرتاض، المرجع السابق، ص79.

<sup>2</sup> يمى العيد، المرجع السابق، ص 135.

<sup>3</sup> الشريف الحبيبة، "بنية الخطاب الروائي"، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2010، ص301.

و التي أطلقها النقاد عليه و منها: الرؤية، ووجهة النظر، التبئير، المنظور، البؤرة السردية و حصر المجال.<sup>1</sup>

يحدد" تود وروف Todorov أنواع ثلاثة للرؤيا أي وجهات النظر التي تحدد العلاقة الشخصية بالراوي و هي:

**-الرؤية من الخلف : Vision Par Dèrrière** وفي هذا المجال الراوي يعلم

أكثر مما يعرف البطل ... تحكي الروايات التي من هذا النوع بضمير الغائب.<sup>2</sup> إذن الراوي هنا يكون بمثابة الاله العالم بأدق التفاصيل عن الشخصية و ما تفكر به و يرمز له بعضهم الراوي الشخصية لأنه أكثر معرفة من الشخصية.<sup>3</sup>

**-الرؤية مع المصاحبة : Vision Avec** وفي هذا النوع من الرؤية يكون الراوي

مساو للشخصية في المعرفة، حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي داخلي للشخصية بعينها، و يمكن أن نميز شكلا فرعا يتم الحكي فيه بضمير المتكلم و بذلك تتطابق الشخصية السادرة مع الراوي<sup>4</sup> . فالراوي لا يقول إلا ما يعرفه عن الشخصية.

**-الرؤية من الخارج : Vision en horse** فيها يكون السارد أقل معرفة من

أي شخصية و هذه الرؤية هي الأول استعمالا كون أنّ الراوي لا يمكن أن يكون جاهلا بل ما يحيط بالشخصية لأنه هو الذي يبيلورها و يحدد ملامحها و صفاتها.<sup>5</sup>

## 2-7- علاقة الشخصية بالحدث :

إنّ سلوك الشخصية و تصرّفاتها يساهم في بناء الحدث و تفعيله ، كما أنّ الحدث يساهم أيضا في تطوّر الشخصية و اكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمرّ بها للوصول للهدف الذي سخرت له ،" و من هنا نؤكد الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفاعلية السردية للشخصية فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي و من الأخطاء التفريق

<sup>1</sup> فوزية لعيس ، غازي الجابري ، "التحليل البنيوي للرواية العربية" ، دار الصفاء، عمان، ط1، 2011، ص187.

<sup>2</sup> ينظر، جمال فوغالي، واسيني الأعرج "شعرية السرد الروائي"، الجزائر، 2007، ص65.

<sup>3</sup> صلاح فضل، "بلاغة الخطاب و علم النص"، عدد 164 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1992، ص309.

<sup>4</sup> جمال فوغالي، واسيني الأعرج، المرجع السابق، ص57.

<sup>5</sup> نفسه، ص، نفسها.

بين الشخصية و الحدث لأن الحدث هو الشخصية.<sup>1</sup> فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا و يكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك ، فكل تطور يطرأ على بنية الأحداث إلا و ينعكس مدا و جزرا على موقف الشخصيات و يؤثر فيها سلبا و إيجابا.

### 7-3- علاقة الشخصية بالزمان :

كما ترتبط الشخصية بالراوي و الحدث فإنها ترتبط أيضا بالزمان حيث "ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية ، يتأثر كل منها بوجود الآخر ، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد و الموت حيث يولد و يكبر و يمرّ بمراحل التكون مع حركة الزمن.<sup>2</sup> و الزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس أيضا على أفعالها و تصرفاتها "لأنّ كلّ إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية و تعمل على اندفاعها و تغييرها و تحولها على الدوام."<sup>3</sup> إنّ الزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصنعها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ.

### 7-4- علاقة الشخصية بالمكان :

إنّ الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه في زمنه ، فالمكان يكشف عن الحالة النفسية التي تعيشها ، كما أنه يؤثر أيضا على نفسيته سواء بالسلب أو الايجاب حيث أنّ "المكان لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد، فهو دائما في تفاعل معها وله علاقات متعددة و متكاملة مع بعضها البعض، فعلاقته الشخصية بالأحداث... تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد."<sup>4</sup>

خلاصة القول أنّ الشخصية الروائية هي الحاملة للحدث و المنفصلة به، و تقيم لنفسها شبكة من العلاقات، تبدأ منالتناظر مع الزمانوالمكان، و تأخذ من اللغة المعطى الإيديولوجي هويتها و تنتهي بصراعها مع الراوي و سرديته، ضيقا و اتساعا ، حضورا و غيابا، و الأهم

<sup>1</sup> محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، المرجع السابق ، ص75.

<sup>2</sup> ينظر ، مها حسن قصراري ، "الزمن في الرواية العربية" ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت، ط1، 2004، ص149

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص150.

<sup>4</sup> حسن بحراري ، المرجع السابق، ص32.

قدرتها على طرح نفسها أمام القارئ، بحيث لا يحس أنها دمی يحركها القارئ، فهي تعتبر حلقة وصل بين جميع المكونات السردية من زمان و مكان و أحداث، فالراوي يتخيل الشخصية ثم يحدد لها زمان و مكان معين نشأ فيه، و أخيرا يقمها في صراع أي حدث تتأثر به و يثر فيه.

## 1 - قراءة في عنوان الرواية :

من الواضح أن عنوان الرواية يعد العنصر الأول الذي يظهر على واجهة الغلاف كإعلان إشهاري محفز للقراءة، إذ يعتبر المفتاح الإجرائي الذي يمد القارئ بمجموعة من المعاني و الإشارات الدالة، التي تسهل عليه الدخول في أغوار النص و تشعباته الوعرة وتعتبر العلاقة بينه وبين النص علاقة جدلية للذوبان في نصوص أخرى وبدون نص يكون العنوان عاجز عن تكوين محيطه.<sup>1</sup>

فالعنوان إذن هو علامة إجرائية ناجحة في مقاربة النص، و العنوان من طبيعة المرجعية والإحالة يتضمن غالبا أبعاد تناصيه، فهو دال إشاري و إحالي يوحي إلى تداخل النصوص وتلاقحها و ارتباطها ببعض عبر المحاورة، و يعلن كذلك عن قصدية المبدع أو المتتبع و أهدافه الإيديولوجية و الفنية، إنه إحالة تناصيه، و توضيح لما غمض من علامات والإشارات. فهو إذن النواة المتحركة التي خاض المؤلف عليها نسيج النص.<sup>2</sup> و إن العنوان في الرواية "سادة المصير" له خلفية مهمة على أحداث الرواية كاملة و تربطه علاقة وطيدة بمحتوى الرواية، و أول شيء نبدأ به العنوان، فإن القارئ في هذه الرواية لا يكتشف سر العنونة إلا بعد قراءة خبايا المتن، و العنوان "سادة المصير" الذي هو مقسم إلى جزئين، فالجزء الأول: كلمة سادة على وزن فعالة و التي تعني المكانة المرموقة التي يصل إليها الإنسان و هي أعلى درجات المهنية، وكلمة المصير التي هي على وزن فعيل و معناها هو الوضع الذي تصل إليه هذه الشخصية، و هذا العنوان يحمل مغزى معين يحاول الراوي الوصول إليه.

أما بالنسبة إلى لون الغلاف الخارجي للرواية "سادة المصير" فإنه يعد بمثابة عتبة تحيط بالنص و يمتزج بعدة ألوان فأولهما اللون الأحمر الذي كان يرمز للدم و كان له حيز أكبر مساحة و هو يمثل الأحداث العاصفة التي عاشتها الجزائر في التسعينات التي كانت توحى إلى الفتنة، الدماء، القتل. أما اللون الأبيض و الأخضر منتثران على مساحة أقل

<sup>1</sup> جميل حمداوي، "السيميو طيقا والعنونة"، عالم المعرفة، الكويت، مج25، ع23، س1997، ص90.

<sup>2</sup> بلقاسم دقة، "التحليل السيميائي للبنى السردية (رواية الحمامة السلام)، لدكتور نجيب الكيلاني"، الملتقى الثاني، "السمياء والنص الأدبي"، منشورات الجامعة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 16/15 2002، ص53.

فلعلهما إماء إلى التنوع بالسلم و الأمان الذي يأتي بعد تلك الفترة التي كانت أحداثها دامية و ساخنة ،أما بالنسبة للأشجار توحى إلى المراحل التي مر بها بطل هذه الرواية "عمار" في حياته حتى يصل إلى ما وصل إليه ، و الرجل الواقف يرمز إلى المكانة المرموقة التي أراد البطل الوصول إليها بعد طول عناء ، و لباسه الأنيق دال على ذلك،فهو يرتدي لباس ذات شخصية عالية في المجتمع، و هذه الألوان تدل على أن الرواية مفعمة بحركة عجيبة من الكر و الفر و من الأخذ و العطاء و حياة الاضطراب و عدم الاستقرار النفسي ، و هي تعكس حقيقة ما يتضمنه المتن الروائي أيضا .

و سميت الرواية ب "سادة المصير" لأنها تؤدي الدور في تحويل مسار الحكاية و نهاية شخصياتها.

## 2- بنية الشخصيات في الرواية:

حظيت دراسة الشخصيات الروائية باهتمام كبير من طرف الباحثين و النقاد فقد تطور مفهومها إلى حد كبير، فتعد العمود الأساسي في العمل الروائي بدون طغيان الشخصيات يقمها الروائي فيها إذ هي العنصر الأساسي في تحقيق الرواية.

فالشخصية هي " التي تساهم عمليا في الأحداث فتقوم بوظيفة الفعل.<sup>1</sup> " لتفرض وجودها في العمل الروائي، إذ تعد هي مصدر الحوادث و عصب الحياة و محور الحركة في القصة، فالكاتب يستمد شخصياته من الحياة، و لكنه لا ينسخها عنها نسخا بل يقتبس منها بعض الملامح ثم يكونها جسما و نفسيا و اجتماعيا.

و ها نحن بصدد لقاء الضوء على الشخصيات من رواية "سادة المصير" فهي رواية اجتماعية سياسية تروي قصة مناضل الذي كان يطمح إلى منصب راق و انخرطه في الحزب و كانت أمنيته الوحيدة هي الوصول إلى السياسة و لكن واجهته عدة صعوبات.

<sup>1</sup> جيرار جينت و آخرون ، "نظرية السرد من وجهة النظر ، و التبئير" ، ترجمة: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي ، ط1، ص100.

## 1- الشخصية الرئيسية :

## ■ عمار بن مسعود :

إن المتطلع على رواية سادة المصير يظهر جليا أنّ شخصية عمار هي الشخصية الأكثر حظا في الظهور فهو ليس مجرد شخصية أساسية محورية تدور حولها أحداث فحسب بل هو أيضا البطل و الفاعل الأساسي في فلكها تدور بقية الشخصيات الأخرى في الرواية، فشخصية عمار هو صاحب المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى.

و هذه الشخصية تحمل عدّة أسماء و لكلّ اسم منها دلالة معينة سواء تعلّق الأمر بالمكان أو الفترة الزمنية. و يشكّل عمار عدّة أسماء إلا أنّه جاء مؤلف من كلمتين الأولى عمار على وزن فعّال للمبالغة و الثبات في أمره، قوي الايمان القائم بالأمر و النهي، الوقور في كلامه اللّازم في الجماعة<sup>1</sup>، و نجد اسم عمار بن مسعود بما تتضمنه من معاني و دلالات جاء مطابقا لطبيعة الشخصية و ما تحمله من صفات تؤهلها للدور الذي كُفّت به بن مسعود جاءت موصولة بالاسم الأول مأخوذة من سَعَدَ، و سَعِدَ فهو مسعود أي محظوظ من السعادة، و أسعده الله فهو مسعود من اليمن و حسن الطالع<sup>2</sup>؛ و توحى أيضا بتمسك تعاليم القوة و الصبر.

أمّا الاسم الثاني "سي" أطلق عليه عندما "كان يحلم باعتلاء منصب السلطة و حصوله على بطاقة الانخراط في الحزب لرفع مكانته أمام الناس"<sup>3</sup>، فإنّ "سي عمار" تدل على شخصية واعية متّزنة وواعية بمسؤوليتها، فالسارد يصف لنا رجلا يعرف ماذا يخطط جيّدا بكلّ ما يقوم به. أمّا اسم "الأمير" فنُسب إليه عند لجوئه إلى الكفاح المسلح (الارهاب) و صعوده إلى الجبل رفقة زملاءه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الله البستاني، الوافي في معجم الوسيط، لبنان، بيروت، ط ج، 1990، ص436.

<sup>2</sup> حسن نور الدين، الأسماء العربية معانيها و مدلولاتها، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 2004، ص309.

<sup>3</sup> سفيان زداقة، سادة المصير، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2006، ص14.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص119.

و قد وردت بعض الصفات الجسدية للبطل عمار عبر الحدث فقد جاء على لسان السارد "فإنه يرى أسدا شرسا في هيبة رجل بسيط، كما أشار إلى بعض مميّزاته الجسدية و التي كانت ترتبط بواقعه أو بحادثة معينة، كان يملك عينين سوداوين و يرتدي سترة متواضعة تعج بالغبار و الأتربة شعره قصير حاد النهايات كقنفذ و ينتعل جزمة سوداء متينة تدلت سيورها على جانبيها و قد التقطت بعض الأشواك اليابسة".<sup>1</sup>

كما يعدُّ هذا البطل انسانا مبتليا في حياته عاش حياة الشقاء في الماضي مع عائلته و لا يزال يعاني من ظروف الحياة القاسية التي حولته من شاب كان يطمح إلى السلطة إلى مناضل يلجئ إلى الكفاح المسلح. و الهروب الدائم و الاختباء من السلطات.

نلاحظ أنّ الشخصية نضالية رغم عمله المحفوف بالمخاطر، و الظروف الصعبة التي يمرّ بها، إلاّ أنّه كان يملك مشاعر حساسة رقيقة، فنجد عاطفة الحب تبدو على البطل "عمار" منذ اللحظات الأولى لرؤيته لويّزة الحسنوية و يظهر في قوله: " و لكنه حين رآها تخطر بمشيتها فأصيب بنوبات تدفعه إلى السكوت و عدم الحراك...".<sup>2</sup>

و العاطفة تدل على أنّ البطل "عمار" شخصية حاملة لأسمى المعاني النبيلة و هي المحبة الكامنة في أعماق التي أضحت جلية عليه بفضل المرأة التي أعجب بها، كانت بمثابة الحافز الذي حرك تلك المشاعر و جعلها بنية واضحة لتتشكل جزئية ساهمت في الكشف عن طبيعة البناء الداخلي للشخصية في الرواية.

كانت شخصية "عمار" في الرواية ثابتة قوية واثقة في قيمتها و متمسكة في رأيها في الوصول إلى هدف و لكن عندما لجأ إلى النضال كانت متغيرة بين عمليات الفدائية الذبح و القتل دون شفقة و لا رحمة كان يعيش في عذاب يومي في الجبل حتى و لو كان على حساب الآخرين من الأبرياء و المهم عنده هو تحقيق الهدف الذي كان يصبوا إليه.

هذه الشخصية مكنتنا من الوصول إلى حقيقة الوضع الذي كان يعيشه المجتمع من خوف و رعب و قلق دائم و سلب حرية الكثيرين.

<sup>1</sup>سفيان زدادقة، سادة المصير، ص188.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص37.

## 2-2- الشخصيات الثانوية :

على الشخصية المساعدة " أن تشارك الحدث الروائي، و بلورة معناه و تصوير الحدث، فهي أقلّ وظيفة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنّها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.<sup>1</sup> أي هذه الشخصيات لا تؤثر في مجرى الأحداث، و لكنها تبقى فاعلة في الرواية، و تتمثل هذه الشخصيات في: (شخصية جمال مبروك، سمير الطائش و لويذة الحسنوية). و لعلمن أبرز الأسماء الواردة في الرواية التي وقفت إلى جانب البطل .

## ■ جمال مبروك :

هذه الشخصية برزت في شكل جلي في أطوار السرد ، و اسمجمال يعني مصدره من الجميل؛ أي فيها بهاء و حُسن و مبروك من نزلت عليه البركات و الخيرات.<sup>2</sup> لقد أورد السارد بعض المظاهر المتعلقة بالشخصية فيوضع هذا: "أنّه طالبا جامعيا مرموقا من طبقة المثقفين و هو صديق عمار، يتميز بالذكاء و التفكير الواسع في ايجاد حلول إضافة إلى ما يتمتع به من شجاعة...، كما صرح الراوي في سرده حيث قدم اقتراح القيام بالانسحاب الشامل إلى الجبال في انتظار مفاوضات بين الطرفين أو حدوث انفراج سياسي و ذكر أنه كلما قلت الدماء التي تهدر كلما كان الأمل في الحل أكبر"<sup>3</sup>.

وهي شخصية ساهمت في حركة السرد وحضرت في سياق الحكى لأداء وظيفة معينة ليدعم الحدث السردى في قوله "كان ينتمي إلى حزب اللحي الطويلة و يصرح دائما أنّه ضد اعدام كل من له صلة بالدولة لأنّ ذلك سيجلب نقمة الشعب لأننا إذا كرهنا الشعب فمعناه أننا ننتحر انتحارا بطيئا"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> علي الحساني، "شخصيات رواية، الفضيلة تنتصر للشهيدة بنت الهدى، دراسة في البنية السردية [almotaqafa.com/index.php/8886106.html](http://almotaqafa.com/index.php/8886106.html)، ع2967، الإثنيين20/10/2014، ص8.

<sup>2</sup> حسن نور الدين، المرجع السابق، ص74/300.

<sup>3</sup> سفيان زداقة، المصدر السابق، ص119.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص134.

وفي مقطع آخر سردي يقول "أنّه تلقى رصاصة في الحصار الذي قام به العقيد، ولكن نقل إلى مستشفى العسكري كان يتلقى العلاج تشرف عليه أطباء كفى حت يدلهم على المناضلين ... لكن فرّ وعند عودته إلى أصدقائه فلم يصدقه أحد... وبأن السلطة أرسلته جاسوسا...".<sup>1</sup> أقتل على يد عمار عندما أراد جمال مبروك أن يسلم نفسه إلى السلطات.

### ■ سمير الطايش :

هذه الشخصية أطلق عليها الروائي هذا الاسم المركب، فاسم سمير يدل على السمر أي صاحب الحديث الحلو المعسل ، و الطايش يدل على خفة العقل.<sup>2</sup> كان ينتمي إلى حزب اللحي الطويلة و هو صديق البطل في بداية الأمر و اسمه كان مطابقا للدور الذي كلف به في الرواية، ويتجلى الوصف أنه كان فتى أشقر الشعر نحيلاً كالمسمر بعيني ثعلب لا تتوقفان أبداً عن الحركة و كان يخالف المناضلين و أمرد تماماً حتى أن عمار بحث في وجهه ذات يوم عن شعرة واحدة فلم يجدها فقال له حينها مازحا : " سيبقى انتمائك للحزب مشكوكا فيه حتى تبرز لنا و لو شعرة واحدة في وجهك الصقيل ."

كان سمير الطايش يسير في الشوارع أغلب الأوقات بلا عمل يضع يده في جيبه و يختلس النظر إلى الشرفات عساه يظفر بنظرة عابرة تلقىها إليه فتاة كان يصرف بلا حدود على ملذاته السرية في الزوايا المظلمة و عل قمم التلال القريبة، عاش يتيماً لأن ضاعا في غمرة الحرب الأخيرة ماتت أمه و هي تضعه، تكفل به عمه السكير فنشأ بين سبع أخوات فرحل إلى العاصمة و قضى خلالها أربع سنوات لا هم له إلا البحث عن وثائق تسمح له بالهجرة إلى فرنسا و المطالبة بحقوق والده و لكنه ضيع أموالا كثيرة فترك العاصمة ليستقر بالبلدة، حيث اكترى شقة صغيرة.<sup>3</sup>

و رفض سمير الطايش اقتراح زميله "جمال مبروك" ليست القوة هي التي تنقنا بل العزيمة، لماذا لا نقوم بهجوم مفاجئ على القوات اللعينة التي يجمعها العقيد على حدود البلدة، ثم نفرّ و نعاود الهجوم... الكرّ و الفرّ... ثم علينا أن نرهبهم فينا لا على أن نرغبهم

<sup>1</sup> سفيان زدادقة ، المصدر السابق، ص 174.

<sup>2</sup> نور الدين حسن، المرجع السابق، ص163.

<sup>3</sup> سفيان زدادقة ، المصدر السابق، ص32.

فينا بالانسحاب إلى الجبل باغتيال و مجازر و اعدامات حتى يهلبنا و يرتجف رعبا من فكرة قتالنا.<sup>1</sup> و في الجبل قام سمير الطايش بمجزرة مع جماعة القبور و كان سمير الطايش هو الذي قام بارتكابها فجن جنون عمار و كان على يقين أنه هو الفاعل لأنه تغيب في تلك الليلة في اليوم الذي وقعت فيه المجزرة و لم يعد إلا في اليوم الموالي، و استقبل سمير الطايش الاتهام بإنكار شديد قائلا: " إنه فقد الرغبة في الذبح في اليوم الذي واجهه فيه عمار بحقيقته و لكن عمار لم يقتنع و أمر رجاله باحتجازه هو و جماعة القبور و نزع أسلحتهم."<sup>2</sup>

و بعد ثلاثة أيام اكتشف أهل البلدة رأس الخطيب طالما استمعوا لكلماته الملتهبة، كان الرأس لسمير الطايش و قد بدا عليه آثار التعذيب و التنكيل معلقا على باب المسجد، و الجسد في المدخل البلدة تماما و في نفس الوضعية التي قتل بها سيدي الشيخ في القرية، كان ذلك انتقاما من عمار الذي قرر معاقبة سمير الطايش و جماعته بالقتل الشنيع و الذبح، و قد علق ورقة بشعر القتل مكتوب عليها " هذه رأس الشيطان"<sup>3</sup>

### ■ لوزة الحسناوية :

هذه الشخصية كان لها حضورا مميزا في الرواية و اسم اللوزة يمثل شيئا نادرا نفيسا يصعب الوصول إليه، و الحسناوية بأنها فائقة الجمال و كثرة التباهي بحسن جمالها، اسمها ينطبق عليها و يتجلى وصف الراوي للوزة الحسناوية من خلال قوله "بأنها جميلة في كل شيء لديها شعر طويل الذي يبلغ ثلاثة أمتار المتعلق حول المحورين، ووجهها الذهبي الذي يقطر عرقا كالماس، و جسدها الذي ينساب في الهواء كما ينساب جسد السمكة في البحر، لديها ضحكة عالية، تستهوي كل الرجال كان يكفي أن يراها أحدهم حتى يقضي الليل في وجع دائم و أحلام عارمة."<sup>4</sup>

فإننا نجدها تمثل زوجة عمار البطل بأنها المرأة النضالية الخدومة و السلسة الوضيعة تعمل برضى في بيت العائلة من خلال قول الراوي التي أظهرت حزما و نشاطا

<sup>1</sup> سفیان زداقة ، المصدر السابق ، ص119.

<sup>2</sup> الرواية، المصدر نفسه، ص166.

<sup>3</sup> الرواية، المصدر نفسه، ص167.

<sup>4</sup> الرواية، المصدر نفسه، ص37/36.

في البيت لا يتفق مع أصولها الملكية التركية كانت تنهض باكرا لتنظف البيت و تحضر وجبة الفطور كما كانت تغسل الأواني و تسقي نباتات الحديقة و كذلك تقوم بتربية ابنها الصغير، و حين عودة زوجها و حين يعود زوجها تستقبله بأحسن زينة.<sup>1</sup>

رغم ذلك تعتبر أنها امرأة صامدة عندما تركها زوجها بقيت تناضل أمام المشاكل و تحدي الصعاب لذلك صمدت في وجه السلطات، حاولت انقاذ بيتها من الضياع و العودة إلى بيت العائلة.

### 2-3 الشخصيات الثانوية المعارضة:

هي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص و تقف في طريق الشخصية الرئيسية و المساعدة و تحاول عرقلة و جهدها و هي شخصية قوية ذات فعالية في الرواية...<sup>2</sup> و تشمل هذه الشخصيات شخصية الحاج سعيد، فاروق المحطة، العقيد طاهر عويشة، الضابط حسان المشطوب و الأخ الأكبر عيسى.

#### ■ الحاج سعيد :

هذه الشخصية كانت فاعلة في حركة السرد، و إنما ذكرت لتساهم و تدعم النص السردية، وظف الروائي كلمة الحاج لهذا الاسم من دلالة على التوبة و التمسك بمبادئ اسلامية، و لفظ الحاج مشتق من الحج و القصد و سمي حاجا لزيارته بيت الله.<sup>3</sup>

فيعني أنه يطلق على كل من زار بيت الله لطلب المغفرة و التزود أكثر بتعاليم الاسلام، حيث يحدد فئة معينة أو شخصية من غيرها من أفراد المجتمع "بما يضيفه على الشخصية من مسحة تضاف إلى دلالاته على المرتبة الاجتماعية".<sup>4</sup>

فإنّ الحاج سعيد كان زعيم معلى لمكتب المحافظين و رئيس البلدية في آن واحد و هنا جاء وصفه في قول الراوي " بأنه رجل ضحوك مرح، لديه جسد نحيل و أضلاع طويلة

<sup>1</sup> سفيان زداقة، المصدر السابق، ص46.

<sup>2</sup> علي حسين الحساني، المرجع السابق، ص8.

<sup>3</sup> ابن منظور، المرجع السابق، ص226.

<sup>4</sup> حسن أشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، بيروت، 2006، ص394.

دقيقة و جلده المسنن الذي تقطعه تجاعيد و قد امتلئ كدمات و ثقوب أحدثها الرصاص في كل مكان في زمن القهار. يحب الولايم و الأعراس و الاحتفالات الرسمية"<sup>1</sup>

و هذا ما تجسد فعليا في حقيقة هذه الشخصية حيث كان يسعى للقبض بزمام الأمور منذ سنوات طويلة و هو من أعاد تقسيم الأراضي الفلاحية بموجب قوانين الثورة الزراعية، كان يشرف بنفسه على توزيع السكنات على المواطنين و تدشين المصانع و فتح المدارس و استقبال المسؤولين و جني المحصول."<sup>2</sup>

### ■ العقيد طاهر عويشة :

هذه الشخصية أطلق عليها الروائي هذا الاسم، فالطاهر اسم يدل على الطهر، و رجل طهّر الخلق، و العفة و الصلاح<sup>3</sup>، و العقيد بمعنى الكولونيل شخصية مهمة و لها مكانة مرتفعة في الدولة و هو حاكم عسكري على البلدة و هذه الشخصية اسمها لا يدل على تصرفاتها فهي مناقضة تماما لها. و يتصف بأنه ضخ الجثة متوسط القامة في الأربعين من العمر تندلق بطنه إلى الخارج من فوق الحزام العسكري العريض، و له شارب أسود يتدلى على شفثيه الغليظتين، كان سكييرا من طراز فاحش و يحب البرقيات العسكرية و الأسلحة و الخمر العتيقة"<sup>4</sup>

و قد تحدث الراوي في سرد هذه الشخصية" أنه كان دائما يزور الحانة و يشرب حتى يفقد الوعي و يحملونه الضباط إلى بيته و لم يحب عمله و غير نشيط، لديه سيارة جيب صغيرة بدلا من أن يحمل العلم الوطني كان يحمل زجاجات الخمر في السيارة، تم الاستلاء على البلدة و قام باعتقال أي يشتبه في التعامل مع الغاضبين."<sup>5</sup> و في إحدى المرات قد وصلته برقية من السلطات العليا تحثه على القيام بتمشيط في الجبال و كان آخر ما قام به... و تلقى حذفه على يد عمار بإطلاق عليه أربع رصاصات.

<sup>1</sup> سفيان زدادقة ، المصدر السابق،55.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص56.

<sup>3</sup> حسن نور الدين، المرجع السابق، ص209.

<sup>4</sup> الرواية، المصدر السابق ، ص 96.

<sup>5</sup> المصدر نفسه ، ص124 .

### ■ فاروق المحطة :

هذه الشخصية أطلق عليها الروائي هذا الاسم لأن أهل البلدة سموه "فاروق المحطة" بسبب سفره الدائم إلى العاصمة عبر محطة الحافلات، حيث يجتمع هناك بشلة من المغامرين لقضاء أوقات مرحة و للحديث في السياسة بدون ملل و الكتابة في الجرائد.<sup>1</sup>

و دلالة اسم فاروق تدل على الفرق بين الحق و الباطل، و سمي بهذا الاسم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب للفرقة بين الحق و الباطل<sup>2</sup>، لكن هذا الأمر لا ينطبق في الواقع على شخصيته لأنه مناقض تماما لها، يعتبر فاروق المحطة شخصية انتهازية لا يحب الخير لعمار بل دائما يتبعه في أموره و ينتقدها باستمرار و لم يكتف بهذا بل راح يكتب مقالا عن عمار ذكر فيه أنه أمي و كاذب و اسكافي.

فإنّ فاروق المحطة كان زعيم الحلقين و أستاذا جامعيا و لكنه منع من التدريس بسبب تصرفاته المخلة بالحياء و الاعتبار العام كما جاء في قرار الفصل الذي أمضاه العميد، فلقد سبب لهم مشاكل لا تحصى في الجامعة منها نزع الطالبات الحجاب و التزين قبل الحضور و قال إنّ من دواعي ملله و قلة مردوديته العلمية و رؤيته المستمرة للنساء الملفوفات في أقمشة غليظة مع وجوه باردة...و ضعوه تحت المراقبة وجدوه يمارس الجنس مع إحدى طالباته في زوايا المكتب فدخل العميد و قام بطرده.<sup>3</sup>

### ■ الضابط حسان المشطوب :

هذه الشخصية أطلق عليها الروائي هذا الاسم و هي من الانضباط و الالتزام و هذا ما تجسد فعليا في حقيقة هذه الشخصية ح كان يسعى إلى ضبط سلوك الناس و إرساء مبادئ العدالة و الدفاع عن البلدة. و كذلك ألقى عليه "حسان التحية" لأنه كان " يجب أن تؤدي إليه التحية العسكرية على أصولها لذلك الجنود كانوا يسمونه بهذا الاسم، و تولى قيادة

<sup>1</sup>سفيان زدادقة ، المصدر نفسه، ص45.

<sup>2</sup> نور الدين الحسن، المرجع السابق، ص265.

<sup>3</sup> الرواية ، المصدر السابق، ص45/44.

الجيش في البلدة بعد فقدان العقيد كان من زمرة الضباط الشبان الذين خدموا مع العقيد في الفترة الأخيرة، كان شكله مثالا رائعا للضباط ذو المزاج البارد.<sup>1</sup>

حيث تظهر عليه الجدية في عمله و مهووس بأمور القيادة "راح يعزز تحصينات الثكنة و المتاريس على طريق القرية... كما زاد في ارتفاع صور الثكنة بأسلاك شائكة، كما أحضر إلى البلدة كلابا شرسة و كذلك نشر نقاط المراقبة العسكرية و أوكل إليه التفتيش كل من تشتبه به و نشر منشورات و ملصقات تحذر المواطنين من التعاون مع المتمردين."<sup>2</sup>

### 3-3- الشخصيات الثانوية العرضية :

"و هي الشخصيات التي يأتي ذكرها عرضا و لمرة واحدة."<sup>3</sup> فهي عنصر تكميلي و لا تخلو رواية و لا قصة من هذا العنصر على الرغم من أنها لا تغير شيئا من مجرى الرواية و لا تؤثر فيها الحوادث.

#### ■ شخصية الرئيس:

يعتبر سيد القوم و مقدمهم يتصف بأنه " أكثر أبهة ذو شعر مجعد و جسم ممتلئ و جسم عريض كان يصعد بلهجته قليلا ثم يعود لهوئه و كانت عيون الجماهير تفوه بشيء اسمه الديمقراطية الشعبية كحل سحري للمشاكل، و قد سطع بزينة باهرة و مكتب رئاسي."<sup>4</sup> هذا المكتب كان يليق بمنصبه الذي يشغله.

#### ■ الأب علي:

هو أحد الرجال الذين قاموا بمساعدة عمار بتقديم بعض الأطعمة و قليل من الماء و دعاهم للدخول إلى المسجد. و يتجلى وصف الراوي للأب علي من خلال قوله: " قصير

<sup>1</sup>سفيان زدادقة، المصدر السابق، ص177.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص180.

<sup>3</sup>عبد الرحمان محمد محمود الجبوري، "بناء الرواية عند حسن المطلق، دراسة دلالية"، المكتب الجامعي الحديث،

جامعة الكركوك، العراق، 2010، ص113.

<sup>4</sup>الرواية، المصدر السابق، ص07.

القامة مربع الشكل قوي البنية و كانت عمامة بيضاء على رأسه يرتدي سروالا عريضا و يغطي صدره القوي بستره خفيفة كان يحمل فأسا و كانت لديه مهارة خارقة.<sup>1</sup>

### ■ رئيس الشرطة:

هذه الشخصية لا تدل على منصبه كانت متناقضة من خلال وصف الراوي في قوله: "كان رجلا مريبا بلغ الخامسة و الأربعين دون أن يعرفه عنه أنه متزوج، كان أصلع الرأس دائري الوجه، عريض الصدر، قصير القامة و مشيته متداخلة مع بعضها، و لكنه كان نشيطا و ذا قوة ظاهرة... كان بصفة لا أخلاقية" مجلات مخلة بالحياء و زجاجات خمر عتيقة و ألبسة نساء داخلية.<sup>2</sup>

### ■ شخصية عمو الحنفي :

هو معلم قديم يبلغ من العمر خمسين عاما، جاء من مصر بعد الاستقلال تولى التدريس في مناطق مختلفة من البلاد، لكن استقر في البلدة و تحصل على الجنسية و كانت لديه مسطرة حديدية كانوا يسمونها التلاميذ مسطرة هتلر". لم يكن لديه عائلة فهو غير متزوج و ليس لديه أولاد، لكن أكان يتردد على العجوز رحمة دائما في بيتها عند خروجه من العمل لقضاء وقته لأنه كان يجد الحنان الذي فقده مع نساء أهل البلدة لكن العجوز لم تسمح أن يتجاوز هذه العلاقة<sup>3</sup>

### ■ رشيد :

و اطلق الروائي عليها هذا الاسم الذي هو رشيد من أسماء الله الحسنى الرشيد، ذو رشد و عقل و فكر أو كثير الرشد متمسك بالهداية.<sup>4</sup> لأن اسمه ينطبق عليه و هذا ما عبّر عنه الروائي في قوله " مارس مهنة الطب طويلا قبل أن يتحول إلى الصحافة."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سفيان زدادقة ، المصدر السابق ، ص152.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص33/34.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص184.

<sup>4</sup> حسن نور الدين، المرجع السابق ، ص129.

<sup>5</sup> الرواية ، المصدر السابق ، ص103.

## ■ أم عمار:

كانت كباقي النساء الجزائريات في طبيتهن وحنانهن حيث كانت "حائرة العينين و مضیعة الفؤاد، و ما إن رأت عمار أمامها حیا یرزق حتى راحت تحضنه بكل حب و حنان الذي يخترقه قلب الأم في عناق طويل مملوءة بالدموع...<sup>1</sup>" و هي ترمز إلى الوفاء و الحب الصادق و الاخلاص له كانت خائفة على فلذة كبدها عندما لجأ إلى الكفاح المسلح في قوله: "تتطلع بقلب موجوع على غبنها ظنا أنه مات فأطلقت الأم زغرودة طويلة اهتز لها الحي بكامله، و صاحت لم يقتلوه أبدا...إنه ابني العظيم قاهر الرجال."<sup>2</sup>

## ■ عجوز رحمة :

هذه الشخصية اسمها لا يدل على صفاتها فاسم رحمة دال على الرأفة ذات شفقة، طيبة القلب و الرحمة و العطف، أما اسم العجوز فهي امرأة طاعنة في السن.<sup>3</sup> و لكنها لم ترحم عمار ووقفت في طريقه و هذه العجوز تتصف "بأنها امرأة طاعنة في السن تبلغ في العمر خمسة و أربعين تقضي كل النهار على مقعد كرسي هزاز تعيش وحيدة بعد وفاة زوجها تعاني من المرض بالكاد تقكات مما خصصته الدولة لها بعد عناء طويل بين المكاتب و الإدارات و كادت أن تفقد الأمل لولا أحد التجار عطف عليها."<sup>4</sup>

كما حدثنا الروائي في سرده أن "آخرتها كانت على يد عمار عندما بلغت عليه السلطات فشوهدت جثة السيدة رحمة مذبوحة و سلمت عيناها و تم تقطيع بعض أطرافها و رميها في الشارع."<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سفيان زدادقة ، المصدر السابق، ص113.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص114.

<sup>3</sup> حسن نور الدين، المرجع السابق، ص127/294.

<sup>4</sup> الرواية، المصدر السابق، ص133.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص204.

تعدّ هذه الشخصيات العرضية مساهمة في تحريك الأحداث و تطورها داخل الرواية كما عملت على توضيح المغزى أو الهدف الذي يود أن يوصله إلى مجتمع الطبقة السياسية والاجتماعية.

هذه أهم الشخصيات التي ألّمت بها الرواية، و التي وظفها الكاتب و ابراز أبعادها المختلفة فالغرض من توظيفها ليس تسوية و استعراضا للألفاظ و العبارات بلاغة و أدبا و إنما هي شخصيات تحمل في طياتها أجمل توظيف لألوان بلاغية و وظائف لغوية ممتعة، كما تظهر مهارة الكاتب في إيصال الفكرة و التأثير في المتلقي.

### 3 - دلالة الاسم و علاقته بالشخصيات:

ما دامت الاسماء توضح عن طريق اللغة تتعدى و تنتوع تبعا للخلفيات و المرجعيات التي يستمد منها الروائي أسماءه، فقد تكون خلفية دينية أو تاريخية أو اجتماعية... مما يدل على ثقافة المبدع، كما قد يساهم في إثراء العمل الأدبي.

و قد وظف الروائي في رواية "سادة المصير" شخصيات متنوعة كان لها صدى في سير الأحداث، و قد مزج أسماء كانت لها دلالتها الخاصة التي تشير من قريب أو بعيد إلى الحدث بُوري اضافة إلى ما تحمله من معان لها أثر على الشخصية سواء بالسلب أو الايجاب، و حضور هذه الأسماء في الرواية يكشف عن أشكال تنطوي تحتها.

تتميز الرواية التي بين أيدينا بكثرة الأسماء مادامت مساحتها تسمح بذلك أن بعضها كان فاعلا في حركة السرد، و كان مساهما في أحداث الرواية. كما نجد شخصيات البطل "عمار، جمال مبروك"، أما البعض الآخر من الأسماء فقد ذكرت لتدعم الحدث البُوري و تساهم في بنائه مثل اسم " عمو الحنفي، الأب علي، عجوز رحمة" و كل ذلك لإضفاء الواقعية على الشخصيات و الحدث.

و قد نوع الروائي في اختيار أسمائه، حيث مزج بين أسماء الله الحسنى و صفاته و بعض الصفات المقتبسة من الدين الحنيف-تتمثل في الفاروق يفرق بين الحق و الباطل-و

كذلك اسم رشيد من أسماء الله الحسنى الرشيد ذو الرشد و عقل و فكر أو كثير الرشد متمسك بالهداية.<sup>1</sup>

كما نجد في رواية الأسماء ذات مسحة من التراث العربي قد وظف بعض الأسماء الدينية مثل "الحاج" رمز ديني فاختره على كل من زار بيت الله و التزود أكثر بتعاليم الاسلام، أما من الأسماء المعاصرة فنجد الأسماء السياسية على حسب وظيفتها التي تتحدث عنها الرواية مثل اسم الضابط حسان تعني الالتزام و ضبط سلوك الناس، رئيس الشرطة تعني سيد القوم، رئيس الحزب، العقيد طاهر عويشة تعني كلونيل؛ أي من القادة.<sup>2</sup>

والرواية تصبّ في قالب العربي الإسلامي، سياسي مما يشير إلى ثقافة المبدع العربية الاسلامية لتواكب خاصة الفترة التاريخية التي تحدثت عنها الرواية خاصة (العشرية السوداء) التي ظل يكتنفها الغموض ردحا من الزمن حتى الوقت الراهن، فأراد الكاتب من خلال ذلك القاء نظرة على التاريخ بإعادة صياغة الرؤية الكاشفة له، و قد نوع الروائي في صياغة هذه الأسماء كما لاحظنا في الرواية و كانت هناك صيغ مفردة فنجد أسماء تتمثل في "رشيد، عيسى و رحمة" و المركبة تتجلى في عمار بن مسعود، لويضة الحسناوية، جمال مبروك.

نلاحظ أنّ كلّ الأسماء التي وظفها الكاتب في الرواية كانت أسماء عربية بالرغم من تنوع صياغتها مما يؤكد على الهوية العربية ذات انتماء اسلامي و قد كان الروائي موفقا إلى حد كبير في اختياره للأسماء لما جاء من تناسب و انسجام بينهما و بين ما قامت به الشخصيات على متن الرواية، حيث كانت مدعمة للحدث السردى مما يدل على ثقافة المبدع.

## 2- دور الشخصية في رواية "سادة المصير":

لعبت شخصية عمار دورا أساسيا و مهما على اعتبار أنها محرّكة للأحداث و بؤرة الصراع.

<sup>1</sup> سفيان زداقة ، المصدر السابق.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

و بذلك نجد شخصية "عمار" في رواية "سادة المصير" هي شخصية قوية متماسكة واثقة في الانخراط في الحزب و الوصول إلى السلطة و لكن عند وقوف السلطات في وجهه قرر اللجوء إلى الكفاح المسلح(الارهاب) وتكوينه جماعة من المتمردين الذين كانوا ضد السلطات، كما أنه حاول أن يصور واقع الحياة المعاش لها حيث أنّ التصوير اهتم بتاريخ الجزائر فأرجعه إلى ذكريات الماضي التي ولت، وموقف الرؤية شكل في الرواية صورة فنية صادقة لواقع عاشه الروائي في مجتمعه فسوره تصويرا حقيقيا في طريقة القمع و التطرف و قتل الأبرياء من أطفال و شيوخ و نساء، و حب الزعامة في فترة عصيبة ليساهموا في بناء مجتمع بطريقة خاصة وفقا للمساواة. و هو ما يجعل القارئ يتحسس المنظر أو المشهد و كأنه يراه أو يعيش معه يرسم الأحداث بطريقة متسلسلة.

و يمكن أيضا جعل الروائي شخصية عمار شخصية محورية الذي تدور حوله كل الشخصيات، و تربط به أحداث الرواية و هو يمثل فئة المناضلين هو و أصدقائه ايماننا بأفكار الحزب و طُرح عليه النضال المسلح و سموا فرقتهم "كتيبة الغضب" و أعلنوا الطاعة لعمار و لقبوه أميراً لهم.<sup>1</sup>

كما أن شخصية عمار مكنتنا من معرفة و لو جزء بسيط أنّ المجتمع كيف كان يعيش في الماضي و مظاهر العنف بحجة الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري.

## 5- علاقة الشخصية بالحدث الزمان:

إنّ الارتباط بين عناصر الرواية هو الذي يفرض عدم الفصل بين مكوناتها لأنّ الحديث عن مكون يقتضي ضرورة الحديث عن الآخر، فكان لا بد من الوقوف عند العلاقة التي تربط "الشخصية" التي هي موضوع دراستنا بالمعالم السردية الأخرى (الحدث، الزمن، المكان)

<sup>1</sup> سفيان زدادقة ، المصدر السابق،ص 119.

**6-1- علاقة الشخصية بالحدث:**

من الطبيعي أن لا تخلو أية رواية من الأحداث التي تمثل المحرك الأساسي للقصة فالحدث من العناصر الفاعلة في البناء السردي، و الحدث في رواية "سادة المصير" هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه بنيتها، فالروائي ينتقي بعناية و باحترافية فنية للأحداث الواقعية و الخيالية التي يشكل بها نصه الروائي، فهو يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و من خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً مميزاً مختلفاً عن الواقع و بما أن رواية سادة المصير يدور موضوعها حول العشرية السوداء أو زمن العنف، فإنها أصبحت تتمحور حول الشخصية المحورية المتمثلة في بطل الرواية "عمار بن مسعود" الذي كان يطمح إلى اعتلاء منصب راق كرسي الرئاسة و لكن واجهته عدّة صعوبات منعتة من الوصول تستأثر بمجريات الحدث، كان الحدث موجوداً و حاضراً في كل مكان تحلّ به الشخصية، لذلك نجد أنّ الحدث قد "ساهم في دفع الفعل الروائي نحو التوتر و المشاركة في تطوير الأحداث و توجيه الشخصيات"<sup>1</sup>، و قد تتغير طبيعة المكان بفعل تأثير الأحداث عليها من عنف، الدم، القتل و الذبح و ما ينجرّ عنهما من اغتيال تتحول طبيعة المكان بما يحمله من دلالات اللأمن و الاإستقرار تساهم في تشكيل الرواية .

**6-2- علاقة الشخصية بالزمان:**

أما الحديث عن زمن الرواية فيمكن القول أنّ الكاتب رسم شخصياته بما وافق الوضع الزمني العام للرواية و وضعها في المسار اللائق بها فقد كان الزمن يجمع بين زمنين، زمن تعيشه الشخصية ذاتها ضمن السرد تعلق عمار بالسلطة و انخراطه في الحزب و الصعود إلى الجبل و التخلي عن الزوجة و الولد. أما الزمن الثاني اجتماعي يصور جانبا من الحياة السياسية، الانضمام إلى السلطة، قساوة الطبيعة و اضافة إلى مرارة العيش التي مرّ بها و هو في الجبل .

نلاحظ أنّ سرد الأحداث منذ الافتتاحية إلى النهاية نوعاً من التذبذب في حركة السرد بين الماضي البعيد و الحاضر القريب ، بين الفينة و الأخرى تستدعي لحظة الحاضر

<sup>1</sup> شريف الحبيله ، المرجع السابق، ص198.

الماضي من القارئ بإمعان النظر و إعمال فكره من أجل استيعاب تسلسل الأحداث في العمل المتخيل و كل ذلك من أجل سدّ الثغرة الحكائية عبر المسار السردي.

يبدو في الإشارة أن أحداث الرواية جرت في التسعينات منذ القرن الماضي، زمن العشرية السوداء(الإرهاب) فيها شيء من عدم الوضوح حيث لم يحدد التاريخ الذي وقعت فيه أحداث الرواية بدقة، أي لم يذكر الأحداث سنويا و أن زمن القصة امتد من البطل عمار الذي كان يدرس في الابتدائية وصولا إلى مرحلة العمل في الحاضر و انخراطه في الحزب بدعوة انضمامه إلى السلطة و عند إلغاء الانتخابات سلطات الدولة، و بعد ذلك لجأ إلى الأحداث عمليات الكرّ و الفرّ.

### 7-علاقة الشخصية بالمكان:

يعدّ المكان من العناصر الفاعلة في تحديد ملامح الشخصية و طبيعة أفعالها حيث تقوم الشخصية بالبناء وفقا لما يتناسب مع طبيعتها، فيصبح المكان يعبر عن الشخصية و طبيعتها كما أنه قد يدفعنا للتعبير عما يجول بداخلها من مشاعر.

و قد يحصل المكان في الرواية وفقا لأشكال مختلفة فيكون له التأثير البالغ على الشخصية، فإذا كان المكان مثلا مغلقا تشعر أثناء تواجدها بالراحة و الاستقرار و الأمن كما قد تشعر بالحرية و الانقلاب من القيود و الضياع في هذا المكان الواسع.

#### 1-7-الأماكن المغلقة :

الأماكن المغلقة هي التي " ينتقل بينها الإنسان و يشكلها حسب أفكاره و الشكل الهندسي الذي يروقه و يناسب تطور عصره، و ينهض الفضاء المغلق كنفيس للفضاء المفتوح و قد اتفق الروائيون على أن هذه الأمكنة حيث جعلوا منها إطارا للأحداث و قصصهم و محرك لشخصياتهم"<sup>1</sup>، و الأماكن التي نحن بصدد دراستها في رواية "سادة المصير" هي:

#### أ-البيت :

<sup>1</sup> الشريف الحبيبة، المرجع السابق، ص204.

يعد البيت من الأماكن المغلقة لأنه محدود بحدود هندسية تفصله عن العالم الخارجي. و يلجأ إليه الإنسان كمكان للراحة والأمن و الطمأنينة و الحماية، حيث يقية حر الصيف و برد الشتاء و كل ما يواجهه من أخطار في الخارج هو ركننا في العالم، كما قيل مرارا كوننا الأول.<sup>1</sup> حيث يشكل البيت البؤرة المكانية التي يمارس فيها الإنسان حرية من أجل الوجود البشري ذلك لأنّ "بيت الإنسان امتدادا له".<sup>2</sup>

كان البطل عمار يلجأ إلى بيته طلبا للراحة بعد يوم من العمل، و الروائي هنا لا يفرط في وصف البيت كمكان "بل يعرضه في صورة متحركة قائمة على أفعال".

بيت عمار كان مركز الأحداث بحيث يقع البيت في الطابق الثاني من البناية،<sup>3</sup> كان يعتبره عمار أكثر أمنا و إذا كان البطل يلجأ إلى بيته طلبا للراحة بعد يوم من العمل، و الروائي هنا يصف البيت كمكان "يعرضه في صورة متحركة قائمة على أفعال الشخصية مستعينا بالوصف يتضح عبر الممارسات التي تتم في إطاره".<sup>4</sup>

وقد تحدث الراوي في سرده "عاد عمار إلى المنزل و استقبلته زوجته بقلق كبير، سببه أنّ رجال ملثمين طرّقوا الباب الليلة الماضية و سألوها عن عمار... لكنه استلقى على السرير معتقدا أنه رفاقه بعد تعب كبير استغرق في نومه لكن زوجته بقيت الليل بطوله و هي حائرة تطل من النافذة حتى أشرقت الشمس و عندما نهض عمار كان على طاولة الفطور كعك صنع من يد الزوجة و القهوة أيضا".<sup>5</sup>

## ب – المكتب :

<sup>1</sup> غاستون باشلار، "جماليات المكان"، ترجمة: غالب هلسا، مجد المؤسسة الجامعية لدراسات النشر و التوزيع، ط1، 2006، ص36.

<sup>2</sup> حسن بحراوي، المرجع السابق، ص43.

<sup>3</sup> سفيان زدادقة، المصدر السابق، ص50.

<sup>4</sup> الشريف الحبيبة، المرجع السابق، ص206.

<sup>5</sup> سفيان زدادقة، المصدر السابق، ص82.

يمثل المكتب مكانا مغلقا للحدود الهندسية التي تفصله عن العالم الخارجي و هو مكان مخصص للعمل، و مع أنه يقع في الطابق الأعلى من المنزل إلا أنه يشترك معه في صفة الانغلاق و إذا كان البيت للإقامة الدائمة و الاستقرار، فإن المكتب للإقامة المؤقتة حيث تمكث الشخصية وقت انجاز العمل و تغادره عند الانتهاء من العمل .

كان البطل عمار الذي يتوجه دائما إلى المكتب الذي خصص كمقر لعمله ، و قد قام بتقديم وصف بسيط له "حصل عمار بن مسعود على أحسن أثاث موجود في البلدة ، و صار فاخرا و شبيها ببعض الشيء بمكتب الرئاسي شاهده عبر التلفزيون و علق لافتته الكبيرة عليها تسمية الحزب و شعاره و كتبها أبرع خطاط في المنطقة و خصص رجلين شرسين لحراسته و يرافقانه أينما حل".<sup>1</sup>

"يوم الأحد اجتمع عمار بأعضاء مكتبه البارزين جلسوا في غرفة مظلمة أعلى المنزل الذي حوله إلى مقر لحزبهم حول طاولة كبيرة قديمة و قد ملأت رائحة البخور جو المكان تعويضا عن دخان السجائر التي اضطر الجميع إلى تركها بسبب أحد الحاضرين بأنها صنعت بتفكير تركي".<sup>2</sup>

و بهذا الوصف الذي قدمه الراوي للبطل تمكن القارئ من التعرف على بعض الأشياء الموجودة بداخل المكتب هي كل وسائل مخصصة للعمل حيث يتم انجازه على أكمل وجه خاصة في منصب عمار الانخراط في الحزب للوصول إلى السياسة.

كان البطل عمار يلجأ إلى مكتبه "حتى غاية الساعات الأولى من الفجر و أحيانا كان ينام في مكتبه إذا غلبه النعاس و عجز عن الصعود إلى فوق، كان يستقبل المكالمات المهمة و يطلع على ما يحمله البريد و الفاكس و تجري لقاءاته مع أنصاره و يعد برامج الخطب، الدعاية و التجمعات و يسعى لتسوية الأمور الإدارية العالقة و حساب الميزانية...و أيضا كان يخطط و يرسم مستقبل البلدة و دروب الرئاسة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> سفيان زداقة ، المصدر السابق، ص30.

<sup>2</sup> الرواية ، المصدر نفسه، ص50.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص40.

## ت - المستشفى:

هو المكان الذي يداوي جراح المرضى الذين يلجؤون إليه بذلك الهدف، فهو المكان الذي يقدم أكثر الخدمات الإنسانية، فالمستشفى كخلية نحل، لا تهدأ ففي كل وقت يمكن أن تأتي إليه حالات مستعجلة، حيث أنّ كل فرد عامل به له وظيفة خاصة التي لا يمكن الاستغناء عن خدمتها، حيث أنّ المستشفى " يعدّ بوظيفته عكس الأماكن الأخرى المغلقة أو المفتوحة كونه يعمل على ترميم ما حطمته هذه الأمكنة في انسان أرهقه المكان و الزمان و يأمل في الشفاء" فكان ملجأ كل مريض يضع الراحة النفسية و يقدم العلاج الأمثل لمختلف الأمراض لا يجد حلا سواه سواء أكان البيت أو الشارع أو المدينة فيه يشعر بالاطمئنان.<sup>1</sup>

كما حدثنا الروائي في سرده " كان هناك مريض في جناح خاص يتلقى العلاج تحرسه السلطات على شفاؤه بسرعة، كان المريض هو "جمال مبروك" الذي تلقى رصاصة في الحصار الكبير الذي قام به العقيد، أغمي عليه حينها ليجد نفسه طريح الفراش و كان يشرف عليه أطباء مهرة لعلاجه و يزوره كل مساء أحد المحققين محاولا الوصول منه على معلومات لكن جمال مبروك كان يتملص منه باستمرار مدعيا أنه مريض"<sup>2</sup>

فلم يكن هناك وصف دقيق لذلك المستشفى في سياق كلام الراوي لكنه أشار إلى الغرفة و أنه كان في الطابق الأرضي " و بعد شهرين من ذلك لاحظ جمال مبروك حينما كان يقوم ببعض الحركات الرياضية و في الساعة التي اعتاد فيها أن يأتي المحقق أن لا أحد من الحراس يقف على باب غرفته، فأطل على الرواق نزل إلى الطابق الأرضي دون ان يختفي في دهاليز العنابر."<sup>3</sup>

## ث-المسجد:

هو المكان الذي تسمو فيه الروح حيث تؤدي فيه شعائر الصلاة، فتطمئن فيه النفس، و تحسّ بالأمان و الاستقرار، فالمسجد من المعالم العريقة التي تزخر بها المنطقة أنّ"

<sup>1</sup> شريف الحبيبة، المرجع السابق، ص238.

<sup>2</sup> الرواية ، المصدر السابق، ص172.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص173.

المسجد يساهم في بناء الرواية و يشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء المكان العام للخطاب، يفتح على الناس كم كان للعبادة يتوجهون فيه لأداء الفريضة و التزود من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة، ينتقلون إليه في حركة متكررة خمس مرات في اليوم، يدفعهم إلزام نابع عن إيمانهم و ارتباطهم بربهم تقودهم رغبة الروحية.<sup>1</sup>

إلا أنّ المسجد يبقى صامدا في وجه الفساد، فهي التي تدعو مآذنها خمس مرات في اليوم الناس للعودة إلى الطهر و العفة، فهي التي تبعث الأمل دائما إلى التوبة، فالمسجد هو المكان الذي يلتقي فيه الناس دونما تفريق بينهم، فيقف الغني بجانب الفقير و الكبير بجانب الصغير حيث "يمثل المسجد حيز مكاني الذي يحتضن المشاعر المشتركة بين أفراد الجماعة حيث تخفي فيه المشاحنات الفردية تغطي فيه روح الجماعة".<sup>2</sup>

ففي رواية "سادة المصير" تبيين بعض المقاطع في المسجد "توجّه العريف نحو المسجد و معه أحد مساعديه دخل وحده و توجه مباشرة إلى غرفة الإمام فوجده يقرأ كتاب "الملل و النحل" للشهرستاني، قطع عليه القراءة فوقف الإمام مستفسرا عما يحصل فقال العريف: "كلما أذن المؤذن إقامة الخطب يوم الجمعة لا تزيد عن كونها مواعظ خلقية، تنص على طاعة أولي الأمر و العلاقة الاشتراكية بالإسلام، و الإجابة على أسئلة المؤمنين المتعلقة بالصيام و كفيات الوضوء و سنن الحج لا أن تقدم خطبك السياسية".<sup>3</sup>

## 7-2- الأماكن المفتوحة:

يسمح المكان المفتوح بالاتصال المباشر مع الآخرين، و قد كان بطل الرواية ينتقل من مكان لآخر، و لما كان هو المكلف بعملية السرد، فقد كان خلال الصفات المختلفة التي

<sup>1</sup> شريف الحبيبة ، المرجع السابق ، ص234.

<sup>2</sup> عبد الحميد بورايو، "منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة"، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر، 1994، ص147.

<sup>3</sup> الرواية ، المصدر السابق ، ص57.

تنسب إليه و التي يدركها القارئ أثناء عملية القراءة و الأماكن المفتوحة في الرواية، يمكن حصرها فيما يلي:

### أ-الشارع :

حضر الشارع في الرواية حضورا كبيرا على اعتبار "أنّ الأحياء و الشوارع تعتبر أماكن الانتقال و مرور نمونجيته، فهي التي ستشهد حركة الشخصيات و تشكل مسرحا لغوها و رواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها".<sup>1</sup>

تعدّ الشوارع أماكن عامة للناس، إضافة إلى ما تمنحه لهم من "حرية الفعل و إمكانية التنقل و سعة الاطلاع و التبدل".<sup>2</sup>

فالشارع مكان مفتوح يتميز بالاتساع و لا حدود تحده، يفتح على العالم الخارجي مما يسمح ينقل الشخصيات عدة مما يؤكد على حركة مستمرة التي تشهدها مثل هذه الأماكن. ففي الرواية تميز بعض المقاطع في الشارع في قول سارد "قد زينت الشوارع و نظفت و علقت الأعلام الوطنية و الصغيرة و الكبيرة في كل مكان، ووقف سكان البلدة ليشاهدوا هذا الموكب الحافل و انطلقت الموسيقى الوطنية تصيح عبر المركبات لتملأ أجواء البلدة حماسا و حمل الأطفال الورود و الحلوى، و ما هي الا ثواني حتى تمر سيارة مسؤول حكومي أحاطت بها سيارات الشرطة و الدراجات النارية أنها ستكون ساعة حاسمة للجميع و كانت رائحة السلطة تنبعث من محركات السيارات السوداء اللامعة و هي تخترق الشارع التي اصطفّ على جانبها أناس كثيرون يهتفون بشعارات مختلفة".<sup>3</sup>

### ب-الجبل:

هو المكان الذي احتضن المجاهدين في وقت الثورة فكانت الأم الحنون، حيث كانت مغارتها كاتمة لأسرارهم و رواية سادة المصير تبين بعض المقاطع. "كان عمار قد اعتاد طوال تلك المدة في الحيل على النظر إلى الشمس و هي تغرب، كان يعجبه ذلك الشفق الذي

<sup>1</sup> حسن بحراوي، المرجع السابق، ص79.

<sup>2</sup> ياسين الناصير، "الرواية و المكان"، دمشق، ط2، 2010، ص110.

<sup>3</sup> الرواية، المصدر السابق، ص08.

يحمر دائما أو غلت الشمس في الغياب فتبعث منها مدار دقائق قليلة آخر لمحات الضوء الرائعة.. كانوا يتمتعون بالهواء العليل و يستمتعون بأكل الثمار البرية من توت و بلوط و غيرها، و يستقبلون عند المغيب بغلة أو بغلتين محملة بالماء و بعض المؤونة، و في الليل يلتفون حول نار كبيرة ليخوضوا في كل الأحاديث الطريفة المسلية حتى أن من لا يعرفهم يقول بأنهم في رحلة جبلية لا مهمة السلاح."

وقد تحدث الراوي في سرده "حيث كانوا الغاضبون قد جعلوا في إحدى المغارات الجبلية المنحرفة وسط الأشجار و الحراش مقرا لقيادتهم ، و أعدوا مساحة صغيرة خلف المغارة لتكون إسطبلا للبالغ التي كانوا يحضرون بها الماء من وديان الجبال حيث يتواجد ينابيع طبيعية رقاقة كما ينشر جماعات صغيرة في مناطق مختلفة من الجبال لتقوم بالمراقبة و الرصد، و كانوا يتدربون على فنون القتال و المصارعة و الجري في المرتفعات." حيث نجد أن الجبل هو رمز من رموز التحدي و التصدي و هي صمود شعب بأكمله.<sup>1</sup>

### ج-حانة الأنوار:

و أهم الدلالات المرتبطة به، تتمثل في الممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية، كلما وحدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية، و قد يمثل بعض السلوكيات الانحرافية كالدعارة أو القمار أو تجارة المخدرات...<sup>2</sup> ففي رواية "سادة المصير" تبرز الحانة بأنها كانت يطلق عليها اسم حانة الأنوار، توجد في أطراف البلدة و

كان يذهب إليها باستمرار العقيد مع بعض رجاله يجلس على طاولة خشبية كبيرة في وسط القاعة و يطلب خمورا كثيرة و أنواع مختلفة من البيرة و الجعة و سائر الأصناف الموجودة...<sup>3</sup> كما ورد الحديث عن الحانة في الرواية من خلال وصف الراوي الذي كان يقصده العقيد باستمرار لشرب الخمر.<sup>3</sup>

### ج-المقهى الكبير:

<sup>1</sup> سفيان زداقة ، المصدر السابق، ص104.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص105.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص96.

يحضر المقهى في الرواية كإطار مكاني مفتوح ، تتحرك فيه مجموعة من الشخصيات إذ تقصده من كل حدب و صوب لينتشكل " كفضاء انتقالي بامتياز." <sup>1</sup> فهو مكان مفتوح يشهد حركة انتقال الناس التي لا تهدأ بالذهاب و الاياب ليكسب هنا الصفة المؤقتة، تلجأ اليه الشخصيات نظرا لما يقوم به من تأطير لأوقات الفراغ أي لقتل الوقت بالمناقشات و الحوارات.

كما ورد الحديث عن المقهى في الرواية من خلال وصف الراوي لها " مقهى شعبي مزدهر يقصده مجموعة من الشبان البطالون و الشيوخ و المتقاعدون و يتسكع على جنباته المتشردون، و يبيع فيه بعض الصبية الفول السوداني و حلوى التفاح و السجائر." <sup>2</sup>

كما ذكر الراوي أنه " كان يتوجه الحاج سعيد إلى المقهى ليلعب مع اصدقائه لعبة الدامة تحت زخات المطر إلى أن يخيم الظلام." <sup>3</sup>

### خ-القرية :

تحضر القرية كبنية مكانية في هذا النص لها خصوصياتها و سماتها المميزة لأنها " تعتبر من الولادات البكرية الأولى للأمكنة شأنها شأن رحم الأم و بين الطفولة." <sup>4</sup>

حيث أنّ القرية في الرواية هناك وصف مادي، أي تحديد شكلها الجغرافي فحدد الراوي بصفات هوية و انتماء الحقيقي، فشكلت تجربة الحياة حيث البراءة و الصدق و البساطة و التواضع في التعامل مع الآخرين. ففي رواية " سادة المصير " تبين بعض المقاطع في القرية "كانت البيوت بأئسة أغلبها من الطين، و التين، و أبوابها من الخشب قديم تأكلت أطرافها و تبرز منه شقوق كبيرة، أما الأسقف فكان بعضها من القرميد الأسود تكسر معظمه بفعل الأنواء و بعضها من عوارض خشبية وضعت فوقها أسطح من الطين اللزج، و أدرك عمار و البقية أن القرية تعيش بوّسا كبيرا، فالصبية يرتدون قمصانا ممزقة

<sup>1</sup> حسن بحراوي، المرجع السابق، ص92.

<sup>2</sup> الرواية، المصدر السابق، ص58.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص58.

<sup>4</sup> شاكِر النابلسي، "جماليات المكان في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1994، ص

و أغلبهم يسير حافيا، و شعورهم طويلة غير مسرحية و عليها غبار و أجسامهم مرتخة نحيفة سمراء، لكن عيونهم جميلة و كبيرة و سوداء... و بعد قليل جاءهم سكان القرية بالكسكي و الحليب و بعض الزيتون و كسر الخبز الجاف.<sup>1</sup>

كما يورد الروائي مقطعا يتكلم فيه عن مجتمعات القرى من ناحية طريقة عيشها و تفكيرها: "كان الأب يرعى الأغنام بالقرب من المروج في سفح الجبل في احدى المنحدرات حيث كان يفلح الأرض و يغرس أشجار الزيتون الصغيرة رائعة الجمال تاركا أشجار نبات الهندي تزدهر على جانب الحقل الجبلي الصغير."<sup>2</sup>

نرى في هذا المقطع أن الكلام كان منصبا على الوصف المادي للمكان لذاته ليبدل على أن القرية مكان مفتوح إلا أنها موعلة في الانغلاق.<sup>3</sup> و ذلك من ناحية انحصار و انغلاق تفكير أناسها، سبب تجرد القرية من كل مظاهر الحياة الحديثة يغلب عليها الطابع الفلاحي، مما يشكل تفكيرا بسيطا ساذجا لدى هؤلاء الناس فيظهر على سلوكهم و أفعالهم هي التي تشكل مكان القرية.

## د- المدينة :

تمثل المدينة كبنية مكانية مفتوحة في هذا النص حيث كان لها قسم من الأحداث في الرواية و لكن أضاف إليها عنصر الوصف بحيث قام بوصفها ماديا من حيث الأماكن الموجودة بها. إذ يقول في بعض المقاطع " و ظل بعض الأفراد يحدقون في عمار و رفاقه لأنهم كانوا ملتحين يرتدون القمصان. "" حين وصلوا وجدوا مدينة كبيرة يخيم عليها الرعب و السكون، التي كانت لا تتوقف فيها حركة السيارات على الطرقات، و المشاة على الأرصفة و أضواء المحلات التي لا تنطفئ و الملاهي و صالات السينما و مقابلات كرة القدم و الحفلات و القعدات و الموسيقى الشعبية التي تنطلق في كل مكان، و قوارب الصيد الصغيرة و هي تبحر كل فجر، و أصوات البواخر و هي تدخل الميناء أو تخرج منه، كل

<sup>1</sup> سفيان زداقة ، المصدر السابق، ص54.

<sup>2</sup> الرواية ، المصدر نفسه، ص52.

<sup>3</sup> شريف الحبيبة ، المرجع السابق، ص254.

ذلك غدا شيئاً من السراب أو الماضي الضائع، هكذا دفعة واحدة فقدوا صورة المدينة التي أحبوها و حلت محلها آليات عسكرية و جنود مسلحون و شرطة متأهبة انتشرت في كل مكان و هي تراقب المواطنين و تفحص بعض أمتعتهم بكل جد و حزم.<sup>1</sup>

يستمر الروائي في الحديث عن المدينة مع وجود وصف مادي لها ينبئ عن الواقعية، بل تبدو مدينة غامضة مجهولة بالنسبة للبطل حتى أنه بات يشك في معرفة لها و معرفة نفسه و كل الناس، فضلا عن انتشار العنف خاصة تلك التي كانت على يد السلطات و جنود المنتشرة في كل مكان التي تطارد و أن كل شيء تغير فيها.

### ذ- البلدة :

تعتبر البلدة أيضا بنية مكانية مفتوحة في هذا النص حيث لها الجانب الأكبر من الرواية و مجريات الأحداث لأن فيها كانت قسم حياة البطل و ترتبط ارتباطا وثيقا به و إذ يقول: " عاد الحاج سعيد ليتذكر البلدة قبل أشهر قليلة، لقد قتل معظم رفاقه و هاجرت عائلاتهم بعد أن تخلت عن كل شيء، أن كان الأمر الناهي سنوات طويلة، و ها هي البلدة الصغيرة التي يقطعها طريق واحد و تمتد على جانبيها الحقول الكبيرة و البساتين و ترى على بعد جبالها المكسوة بالغابات و الأحراش التي لطالما احتضنت الثوار الأوائل و كانت أمهم الحنون التي تحميهم من غدر الحصار و لؤم الطائرات و ها هي البلدة بكاملها أضحت هكذا دفعة واحدة غريبة عنه لا يكاد يعرفها."<sup>2</sup> و إنما هي البلدة التي حركت مشاعر الشخصية الثانوية لتظهر معاناته اتجاه هذا المكان.

<sup>1</sup> سفيان زداقة ، المصدر السابق، ص74/75.

<sup>2</sup> الرواية، المصدر نفسه، ص132.

## خاتمة

في البدء كانت خاتمة و في النهاية تكون، و انهائنا لهذه الدراسة توصلنا إلى بعض النتائج القيمة التي أردنا أن نتوج بها هذا البحث و المتمثلة فيما يلي :

1- أن الرواية هي جنس يحمل العديد من العناصر في ثناياه و من بين هذه العناصر الشخصيات الروائية.

2- الشخصيات الروائية هي الأساس و المحرك الرئيسي للعمل الروائي بحيث تلعب دورا كبيرا في إنتاج الأحداث.

3- إنتاج الأحداث و تحريكها من أهم وظائف الشخصية الروائية فهي لا تتجلى في عامل واحد، بل في شبكة من العوامل: أوصاف و أفعال و أنواع، ووظائف و علاقات فيما بينهما.

4- تبدو أن الرواية محملة بالشخصيات النموذجية التي جعلها الروائي تنهض بالأحداث و تحدد انتماءاتها، فكان هناك نموذج المناضل المتمثل في البطل عمار الذي انخرط في الحزب إلى النموذج المناضل المتمثل في اللجوء إلى الارهاب، و هي نموذج للشخصيات التي نشبت بينها صراعات في مرحلة الفتنة التي مر بها الوطن.

5- كما أن الوظائف التي كلف الروائي الشخصيات بأدائها كانت مفسرة للدور الذي تقوم به الشخصية قصد تعرية و كشف الواقع المتأزم.

6- لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث كما أنها منحت الحيوية للزمان و المكان.

7- يبدو أن بعض الأحداث المسرودة في الرواية كانت قريبة في حقيقتها من الواقع التاريخي، حيث أخذ الروائي من الواقع ما يناسب عمله لينقل به إلى العالم المتخيل و يعالجه بطريقة فنية تظهر فيها البراعة.

8- كان الترتيب زمن الرواية مضطرب نوعا ما، و ذلك بإحداث استرجاع إلى الماضي والاستباق الذي جاء سريعا حيث لم يؤثر على مجرى الأحداث و كل ذلك من أجل سد ثغرة حكاية عبر المسار السردي.

9- قد بنى المكان الروائي في النص على ثنائية الانغلاق و الانفتاح ليكشف من خلالها الصراع القائم بين شخصيات الرواية.

و في الأخير أرجوا أن نكون قد وفقنا و لو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل الأكبر فيه إلى الله سبحانه و تعالى.

## قائمة المصادر و المراجع:

### القرآن الكريم :

رواية ورش عن نافع، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، 1482هـ/2007م

### أولاً- المصادر:

#### • سفيان زداقة

1-سادة المصير، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2006.

### ثانياً- المعاجم:

#### • ابن منظور

2-لسان العرب، ج3، مادة(ش خ ص)، ط1.

#### • ابراهيم فتحي

3-المصطلحات الأدبية، دار محمد الحامي للنشر، صفاقص، تونس، 1988.

#### • ابراهيم مصطفى و آخرون

4-الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا.

#### • أحمد بن فارس

5-مقاييس اللغة، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط2.

#### • حسن نور الدين

6-الأسماء العربية معانيها مدلولاتها، دار الكتب الحديث، القاهرة، 2004.

#### • خليل بن أحمد الفراهيدي

7-العين، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2003.

• عبد الله البستاني

8-الوافي في معجم الوسيط، لبنان، بيروت، ط ج، 1990.

• مجد وهيبة كامل المهندس

9-المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1948.

• محمد حمودي

10-معجم الروائيين الجزائريين(مخطوط)مشروع PNR.

ثالثا- المراجع:

• ابراهيم صحراوي

11-تحرير الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1.

• أحمد مرشد

12-البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس، لبنان، بيروت، ط1، 2005.

• جمال فوغالي واسيني الاعرج

13-شعرية السرد الروائي، الجزائر، 2007.

• جميل حمداوي

14- مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011.

• جريدة حماش

15-الشخصية في حكاية عبدو الجماجم و الجبل، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007.

• حسن أشلم

16- الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام، بيروت، 2004.

• حسن بحراوي

17- بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

• حميد لحميداني

18- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، دار البيضاء، المغرب، ط3، 200.

• رمضان محمد القذافي

19- الشخصية نظرياتها و أساليب قياسها، المكتب الجامعي، الاسكندرية، 2001.

• سعاد محمد خضر

20- الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1997.

• سعد رياض

21- الشخصية أنواعها أمراضها و فن التعامل معها، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1.

• سمير المرزوقي جميل شاكر

22- مدخل الى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1.

• سيد ابراهيم

23- نظرية الرواية دراسة المناهج النقد الأدبي، دار قوباء، القاهرة، 1998.

• شاكر النابلسي

24- جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 1994.

• شريط أحمد شريط

25- تطور البنية الفنية في القصة الجزائري المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

• شريف الحبيطة

26- بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2010.

• صابر عبيد و سوسن البياتي

27- جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012.

• صادق قسومة

28- طرائق تحليل القصة، دار الجنوب، تونس، 1994.

• صبيحة عودة زعرب

29- جمالية السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، عمان، ط1، 2010.

• صلاح فضل

30- البنية الروائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

• صلاح مفقودة

31- المرأة في الرواية الجزائرية، الهدى للنشر و التوزيع، عين ميلة، ط1، 2003.

• عايدة أديب بامية

32- تطور الأدب القصصي الجزائري (1925-1970) محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

• عبد الحميد بورايو

33- منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1944.

• عبد الرحيم الكردي

34- البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005.

• عبد الفتاح عثمان

35- بناء الرواية، مكتبة الشباب، مصر، ط1، 1982.

• عبد الكريم جبوري

36- الابداع في الكتابة و الرواية، دار الجديدة، دمشق، ط1، 2003.

• عبد الله الركيبي

37- القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977.

• عبد الله خمّار

38- تقنيات الدراسة في رواية الشخصية في الكتاب العربي، الجزائر، 1999.

• عبد المالك مرتاض

39- الخطاب السردي في معالجة تفكيكية سيميائية حركية لرواية "رقاق المدق"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.

• عبد المالك مرتاض

40- القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

• عبد المالك مرتاض

41- تحليل عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1988.

• عبد المنعم الميلادي

42- الشخصية و سيماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.

• عبد المنعم زكريا القاضي

43- البنية السردية في الرواية، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية،  
الجيزة، ط1، 2009.

• عبد الوهاب الرقيق

44- في السرد، دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، 1998.

• عمر العيلان

45- في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات الاتحاد العربي، دمشق، 2008.

• عمر بن قتيبة

46- في الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية المركزية، بن عكنون، الجزائر،  
1959.

• فوزية لعبوس

47- غازي الجابري، التحليل البنيوي للرواية العربية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2011.

• محمد البشير بويجرة

48- الشخصية في الرواية الجزائرية (1970-1983)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن  
عكنون، الجزائر.

• محمد المضايق

49- الرواية الجزائرية بين الواقعية و الالتزام، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط1،  
1981.

• محمد بوعزة

50- تحليل النص السردية تقنيات و مفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

• محمد طمار

51-الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج، الشركة للنشر و التوزيع، الجزائر،1983.

• محمد علي سلامة

52- الشخصية الثانوية(دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء لدنيا  
الطباعة و النشر، 2007.

• محمد هلال الغنيمي

53-النقد الأدبي الحديث، دار العودة، لبنان، بيروت،ط1،2014.

• محمد يوسف نجم

54-فن القصة، دار صادر، لبنان، بيروت،1996.

• منصور النعمان

55-فن كتابة الدراما للمسرح، الاذاعة و التلفزيون، دار الكندي للنشر و التوزيع،  
الأردن،1999.

• مها حسن قسراوي

56- الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للنشر، بيروت،ط1، 2004.

• نادر أحمد عبد الخالق

57- الشخصية الروائية، أحمد باكثير و نجيب الكيلاني، دراسة موضوعية و فنية، دار العلم  
و الايمان، ط1، 2009.

• ناصر حجيلان

58-الشخصية في القصص و الأمثال العربية دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية،  
النادي العربي، الرياض،ط1، 2009.

• نواف الساري

59- الرواية التاريخية مولدها و أثرها في الوعي القومي العربي، بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة.

• وائل السيد عبد الرحيم

60- تلقي البنيوية في النقد العربي، دار العلم و الايمان، ط1، 2009.

• ياسين ناصير

61- الرواية و المكان، دمشق، ط2، 2010.

• يمنى العيد

62- تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

خامسا-الكتب الأجنبية المترجمة:

• أرسطو طاليس

63- فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمان بدوي دار الثقافة، لبنان، بيروت، 1973.

• جيرار جنيت

64- نظرية السرد (من وجهة النظر و التبئير)، ترجمة: ناجي مصطفى منشورات

الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

• غاستون باشلار

65-جماليات المكان، ترجمة: غالب هالسا، مجد المؤسسة الجامعية لدراسات و النشر و التوزيع، ط1، 2006.

• فليب هامون

66- سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الكرم الله الجزائر.

سادسا- الدوريات و المجالات :

• أحمد شعت

67-بناء الشخصية في رواية "الحواف" لعزت العداوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد5، ع2، س2010.

• بلقاسم الدقة

68- التحليل السيميائي للبنى السردية رواية "حمامة السلام" للدكتور نجيب الكيلاني، الملتقى الثاني السيميائي و النص الأدبي، منشورات جامعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002/16/15.

• جميل حمداوي

69- السيميوطيقا و العنونة، علم المعرفة، الكويت، المجلد25، ع23، س1997.

• صلاح فضل

70- بلاغة الخطاب و علم النص، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ع164، س1992.

• علي عبد الرحمان فتاح

71- تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرة فوق النيل"، جامعة صلاح الدين، ع102.

• نبهان حسان سعدون

72- الشخصية المحورية في رواية "عمار يعقوبيان" لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية جامعة الموصل، مجلة الأبحاث، المجلد13، ع1، س2014.

## سابعاً- الرسائل الجامعية :

### • سعدية بن سيدي

73- الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي بين المرجع و المتخيل دراسة سوسيوإنائية ، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، 2005/2002.

### • عبد الرحيم حمدان

74-بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس" ، نجيب كيلاني، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب، "مخطوط" الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

### • فاطمة نصير

75- المثقفون و الصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق لسهيل الادريس" مذكرة ماجستير (مخطوط) تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008.

## ثامناً-مواقع الالكترونية:

### • علي حسين الحساني

76- شخصيات الرواية "فضيلة تنتصر" للشهيدة بنت الهدى دراسة في السرد ، [almothaqafa.com/index.php/redings/886101.html](http://almothaqafa.com/index.php/redings/886101.html) ، ع 2967 ، الاثنين: 10:20، 2014.

### • سفيان زدادقة

77- السيرة الذاتية على اعترافاته من خلال رسالة الكترونية أرسلها إلي في الفايسبوك **sofiane zedadka** ، الخميس 17:35، 2017/03/02.

## فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ- ب- ت
مدخل : نشأة الرواية الجزائرية	
نشأة الرواية الجزائرية	02
نبذة عن حياة الروائي	05
ملخص الرواية	09
الفصل الأول: بنية الشخصية و أهميته	
1- ماهية الشخصية ألغة	13
ب - اصطلاحا	15
2-أصناف الشخصية	21
3-أنواع الشخصية	24
4 - قيمة الشخصية في العمل الروائي	30
5 - وظيفة الشخصية	32
6 - أهمية الشخصية و علاقتها بالمكونات السردية الأخرى	35
الفصل الثاني: مقارنة تطبيقية لرواية "سادة المصير"	
1 - قراءة في عنوان الرواية "سادة المصير"	41
2 - بنية الشخصيات في الرواية	42
3 - دلالة الاسم و علاقه بالشخصية	54
4 - دور الشخصية في رواية "سادة المصير"	55
5- علاقة الشخصية بالحدث و الزمان	56

58.....	6 - الأماكن في الرواية أ- الأماكن المغلقة
62.....	ب- الأماكن المفتوحة
68.....	الخاتمة
70.....	قائمة المصادر و المراجع
80.....	الفهرس